أجمل حكايات الدنيا

الدرفيل العجيب

الخيال العلمي

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية العام ١٩٨٩

(صدر حديثا بالمكتبات)

المغامرات

- أوليفر تويست
- مغامرات روكي
- مغامرات بالموندو
- مغامرات آلان ديلون
- فانتوماس

الخيال العلمي

- حكاية إي.تي
- العمالقة الجهنمي
- الدرفيل العجيب
- إنتهى الدرس يا تسارلي
- كينج كونج

أجمل حكايات الدنيا

الجاسوسية / مغامرات جيمس بوند

- دكتور ... نو
- الشبح يعيش مرتين

الحرب

- مغامرات رامبو
- غزاة الشمال
- ـوسي
- سبارتاكوس
- مع الريح

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمي

الاسكندرية

أجمل حكايات الدنيا
حكايات الخيال العلمى
(٣)

الدرفيل العجيب

اعداد : محمد قاسم
رسوم : جلال عمران

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه أجمل حكايات الخيال العلمي .. فى الدنيا ..

ويجيء أهمية الخيال العلمي أنها تتناسب مع مقدرة الانسان على التخيل .. فتذهب به بعيداً عن أرض الواقع .. كى تقدم له حلولا مستقبلية لمشاكله ..

وليس الخيال العلمى فقط حكايات عن الفضاء .. بل عن مستقبل البشرية بشكل عام ومدى ما يمكن أن يحققه العلم لهذا الإنسان ..

والخيال العلمى قدم للبشرية أحلى الحكايات فى القرن العشرين ..

وقد اخترنا من هذه الحكايات أيضا أحلى ما فيها .. سواء تلك التى شاهدناها على الشاشة أو قرأناها فى روايات مشهورة .

الدرفيل العجيب

تأليف : روبير ميرل

صاح الدكتور تيريل :

– ياإلهى . لقد نجحنا . أخيراً .

انه لايصدق نفسه . لقد نجحت محاولاته أخيراً بعد اثنى عشر عاما من التجربة والمحاولة . اثنا عشر عاما بأكملها فوق هذه الجزيرة المعزولة عن العالم . لم يشعر ابداً باليأس أو الملل أو القنوط . كان يعرف أن تجربته ستنجح . وكان يصر أن يستمر ، فكم وقفت زوجته إلى جواره . وعاشت معه فى هذه الجزيرة .

فقد جاء الدكتور تيريل إلى هذه الجزيرة قبل سنوات وأنشأ هذا المعمل المتطور . وراح يبحث عن حيوان الدلفين (الدرفيل) فى سيرك المدينة القريبة . ثم اشتراه . كان كل همه هو أن يجد دلفيناً ذكياً . وظل يحضر عروض الدلفين عدة أيام متوالية . ووضع عينيه بشكل خاص على دلفين جميل ، وقرر أن يشتريه .

ونقل الدلفين إلى معمله الجديد . وراح يفحصه بدقة هو وزوجته ماجي . وبدأ يدون بيانات الحيوان البحرى .

وبدأت تجارب الدكتور تيريل على الدلفين . واستمرت التجارب طوال اثني عشر عاما . وكان أبرز ما في هذه التجارب أن الدلفين حيوان ذكي . خفيف الظل . يقفز دائما في الهواء . ويمزح مع الدكتور وزوجته . كأنه يفهم كل ما يدور حوله . وكم دفع هذا الدكتور أن يقول لزوجته :

– سيتكلم ياماجي . يوماً ما ، سوف يتكلم ! !

*** ***

وطوال اثني عشر عاما كانت ماجي تصاحب الدلفين كأنه صديق وفي . تجلس خلف الحاجز الزجاجي الضخم ترقب حركاته مع زوجها . فيريان الدلفين يتحرك في الماء داخل حمام سباحة كبير ، حمام طبيعي يستمد مياهه مباشرة من البحر ، وذات يوم قالت ماجي لزوجها :

– هل لاحظت اننا لم نطلق اسما على الدلفين؟

سألها : ماذا تقترحين؟

ردت : لنطلق عليه اسماً علميا . ما رأيك فى « الفا » ؟

ابتسم الدكتور تيريل وقال : ياله من اسم جميل . إن هذا يعنى الحرف الأول من اللغة اليونانية القديمة . التى تبدأ هكذا : الفا ، بيتا ، جاما .

ومرت الأيام . وأصبح لألفا عالمه الخاص ومكانته المميزة . فهو يفهم الأوامر جيداً ، ولديه القدرة أن ينفذها بحذافيرها ..

لكن ترى هل هذا هو كل ما يطمع إليه الدكتور تيريل وزوجته ؟

*** ***

كان الدكتور تيريل يطمع فيما هو أهم من ذلك .

وبدأت المحاولات الصعبة ، كان الدكتور يسجل

نبرات صوت ألفا على شاشة خاصة . فكلما ظهرت منحنيات ضعيفة أحس أن تجربته على وشك النجاح .
وذات يوم صاح الفا مناديا :

– ما .. جى .. ما .. جى .. ما ...

وهلل الزوج وهو يحتضن زوجته ، صاح : ياإلهى ، لقد نجحنا . لقد تكلم .

انه يعرف أن كلام الدلفين ، فى هذه المرة ، جاء عن محاولة وتجربة . وليس مثل الببغاء الذى يتكلم دون أن يفهم مايقول ، وكانت سعادة الزوج أن سمع الفا يكمل كلامه قائلا :

– دكو .. تـ .. و .. ر .. ور .. دكتور ..

وهمس الدكتور وقال بحنان : اسمى الدكتور تيريل ياصديقى . دكتور تيريل ..

وحاول الفا مرة أخرى وقال : دكتور تيريل .

وهللت ماجى وهى تقول : سوف نعلمه المزيد .

*** ***

وبدأت التجارب مرة أخرى ، من أجل أن يتكلم الفا جملا كاملة . ينطقها وهو يفهمها .. فليس من المهم أن ينطق الدلفين كلمة ، أو كلمتين . ولكن أن ينطق كلاما مفهوما . .

وبدأ الفا ينطق كلمتين متتاليتين كأن يقول : أحب ماجى .. فتضحك الزوجة .. ثم يكمل : وأحب تيريل . فيقول الدكتور :

– لا .. قل أحب الدكتور تيريل .

وكانت المفاجأة أن نطق الفا قائلا : أحب صديقى تيريل ..

وارتمى الدكتور على صديقه الفا يقبله ، ويحتضنه وبعد قليل نزل خلفه يستحم فى حمام السباحة وراح الاثنان يغنيان معاً .

أحب صديقى تيريل .

أحب صديقى الفا .

يارب احفظ أصدقائى .

ووقفت ماجى خارج حمام السباحة لا تمتلك نفسها من السعادة . ولا تستطيع أن توقف هذا التيار المتدفق من الضحك المستمر . لقد حققت محاولاتهما نجاحا مذهلا .

* * *　　　* * *

فى مساء ذلك اليوم جلس الزوجان أمام مائدة العشاء . .

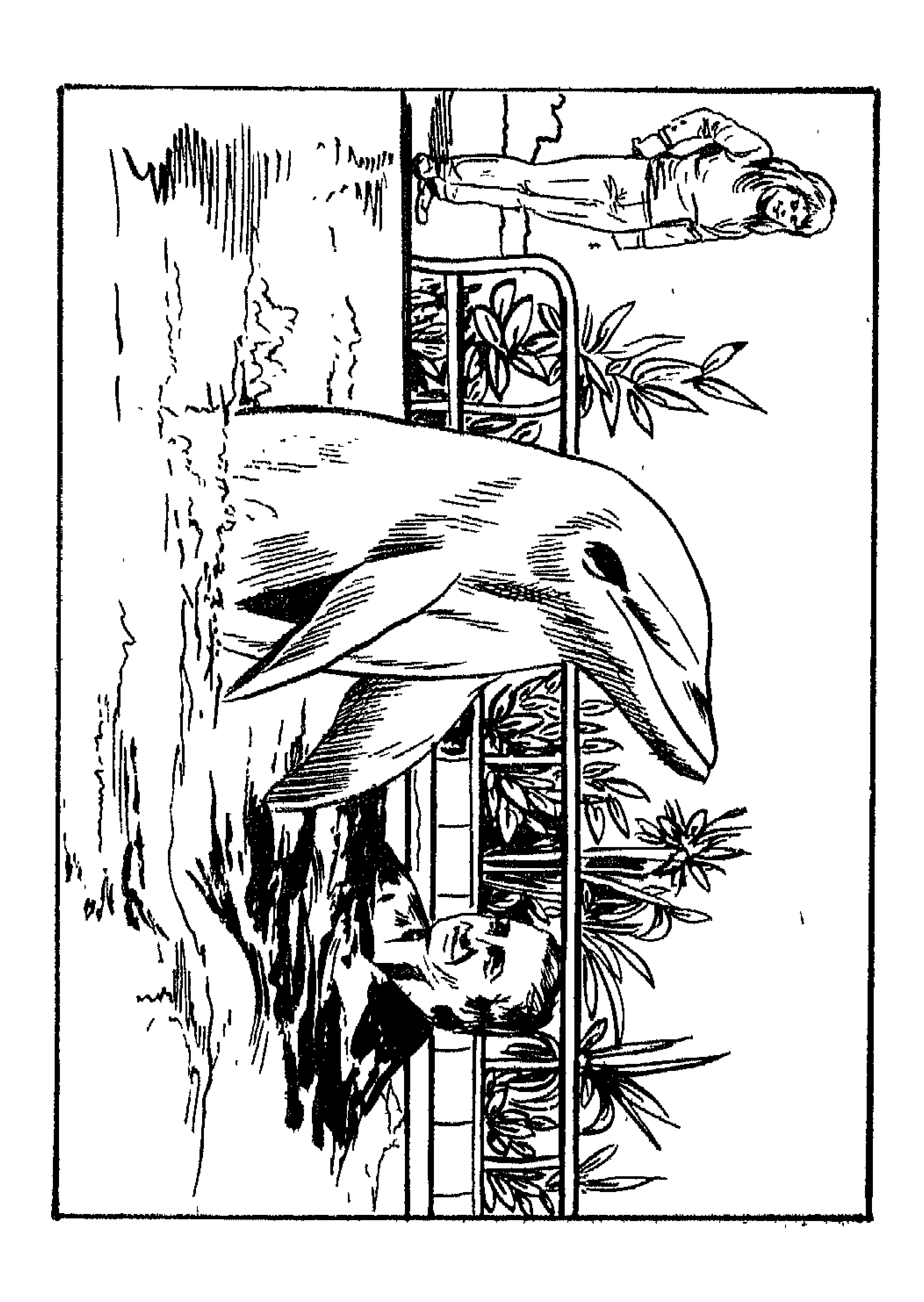
وفى أثناء العشاء، قالت ماجى لزوجها :

– الا تشعر أنه ينقصنا شيء ما ؟

رد : الأصدقاء .

قالت ألا تلاحظ أن الفا يعيش وحده منذ فترة طويلة ؟

وفى صباح اليوم التالى ، ركب الدكتور تيريل الزورق الصغير إلى المدينة القريبة . وراح يفتش عن السيرك القديم فلم يجده . وعرف أن السيرك انتقل إلى مدن أخرى



يقوم بجولة فيها . فاتجه إلى حديقة الحيوان . ولكن مدير الحديقة قال له :

– نحن لانبيع حيوانات . وليس لدينا سوى دلفين واحد وزوجته . ولايمكن أن نبيع الانثى دون زوجها .

وأحس الدكتور تيريل بالحسرة . فهو لايود أن يعود إلى الفا دون أن يجد له رفيقة من أنثى الدلفين . وقبل أن يخرج من مكتب مدير حديقة الحيوان، سمعه يقول :

– إذا أردت حيوان تجارب فهناك مؤسسة يمكن أن تساعدك .

قال تيريل :

– أنا لا أبحث عن حيوان تجارب . بل أهوى تربية الحيوانات، وأحب الدلفين بشكل خاص.

قال الرجل :

–على كل . فهناك مؤسسة فرانكلين العلمية . وها هو عنوانها ورقم الهاتف الخاص بها ..

وامسك تيريل بالورقة وقد شعر بالتردد

ترى ماذا يفعل ؟ هل يتصل فعلا بمؤسسة فرانكلين ويجر على نفسه مشاكل هو فى غنى عنها ؟

* * *   * * *

ظل تيريل فى حيرة من أمره بضعة أيام فهو يريد أن يوفر رفيقة آمنة لصديقه الفا ، وفى نفس الوقت لايريد لمؤسسة علمية أن تتدخل ، بأى صورة ، فى مهام عمله .

وكلما تطلع إلى عينىّ صديقه الدلفين ألفا يحس بالحسرة والألم . فيشعر أنه يعانى من وحدة قاتلة . وانه بحاجة إلى صديقة من بنات جنسه . وليس من البشر ، حتى وإن كان قد تعلم لغتهم .

وفى صباح اليوم التالى ارتدى الدكتور تيريل ملابسه ، واستعد لركوب قاربه إلى المدينة،كى يذهب إلى مؤسسة فرانكلين . لكنه فوجىء بأن هناك زورقا يتجه نحو جزيرته المعزولة . وأحس بالقلق، فهذه هى المرة التى يستقبل فيها ضيفا منذ فترة طويلة .

واقترب الزورق من المرفأ على جزيرة الدكتور تيريل الذى وقف يرقب ما يحدث وإلى جواره زوجته ماجى .

ونزل من الزورق رجل أنيق المظهر اقترب من تيريل وصافحه ، وهو يقول :

– أنا كيرتس ماهوجني من مؤسسة فرانكلين العلمية .

صافحه تيريل ببرود وقال : أهلا بك .

قال كيرتس وهو يحاول أن يكون ودوداً مع تيريل وزوجته :

– عرفنا أنك تبحث عن دلفين ذكى . وقد جئنا لك به ، انه معنا فى القارب .

قال تيريل باستغراب :

– أنا لم أطلب .

قال كيرتس بنفس اللهجة الودودة : بل طلبت ، وجاءنا الطلب عن طريق إدارة حديقة الحيوان .

وأشار كيرتس للرجال فى القارب أن ينقلوا الصندوق

إلى داخل المبنى . بينما وقف الزوجان يتبادلان النظر ، خاصة عندما تكلم كيرتس قائلا :

– لكن هناك أمراً خاصا فى هذا الشأن . فأنتما تعرفان أنه بصفتنا مؤسسة علمية ، فيجب أن يكون لنا شخص بجوار الدلفين يراقب ما يمكن أن يحدث عليه من تجارب .

قال تيريل : نحن لا نبحث عن دلفين للتجارب .

فجأة غير كيرتس من لهجته ، وقال :

– لا ، ياسيد تيريل .. بل تبحث عن دلفين للتجارب .

وكانت صدمة . !

* * * * * *

يبدو أن ألفا قد أحس بوجود دلفين داخل القفص الحديدى ، فأخذ يقفز فوق حمام السباحة ، وهو فى سعادة بالغة . وراح الدلفين الآخر يقفز بدوره داخل

القفص ، وراحت أصواتهما تنطلقان كأنهما يتبادلان التحية والغزل .

نظرت ماجى إلى زوجها ، وهى تحس بأن شيئا ما يتمزق فى قلبها . لكنها أحست أن هناك محاولة لتوريط زوجها بشكل ما . نظرت إليه وكأن لاحول لها ولاقوة . فعليها عدم اغضاب ألفا . وعليهما ايضا قبول ضيف جديد هو الدلفين الجديد .

لكن المشكلة تضاعفت ، حين قال كيرتس للدكتور تيريل :

– تعرف أننا كمؤسسة علمية لنا الحق فى مراقبة تجاربك ، فى حالة الموافقة على منحكم حيوان الدلفين .

واندهش تيريل . فهذه ورطة جديدة وجد نفسه فيها . وبينما علا صوت الحيوانين بشكل يثير الشفقة ، فإن تيريل أحس بغضب شديد ، وقال :

– لا اسمح لأحد أن يتدخل فى أمورى ، وأنا لم أطلب منكم شيئا بشكل رسمى .

قال كيرتس بخبث :

– إذن فانت ترفض استضافتى فى بيتك بضعة أيام . شكراً .

وأمر كيرتس رجاله أن يعيدوا القفص إلى سرب . وبينما يقوم الرجال بذلك،اندفع الفا ناحية القفص وكأنه يبكى لصديق ماكاد يعثر عليه حتى فارقه . وعلى التو انسابت الدموع من عينى ماجى . أما الفا ، فقد أخذ يصرخ وكأنه ينعى . بينما وقف كيرتس منتصبا ، وكأنه قائد عسكرى سوف ينتصر حتما فى معركته القادمة .

ومع ذلك بدا الدكتور تيريل متصلبا . إلا أن زيادة الصراخ الذى أطلقه الدلفينان جعلته يردد يائسا :

– دعه . كم من الوقت ستمضى معنا ياسيد كيرتس ؟

* * *   * * *

قرر الدكتور تيريل أن يوقف كل تجاربه على الدلفين لمدة أسبوعين . وهى المدة التى حددها كيرتس بالبقاء

فوق الجزيرة الصغيرة ، التي يقيم عليها تيريل وزوجته ، كان العالم يخشى أن يصاب ألفا في هذه الفترة بانتكاسة فيما تعلمه من نطق للكلمات .

كانت العلاقة بين الاثنين بالغة القوة . فقد تآلف ألفا بسرعة مع صديقته الجديدة التي اتفقت ماجي مع زوجها على تسميتها بيتا .

وطوال الاسبوعين ، لاحظ تيريل أن ضيفه يحاول أن يعرف اسراره ، وضبطه يوما يفتش في أوراقه ، فقال له :

– ليس هذا أسلوب رجال مهذبين .

فضحك كيرتس بخبث ، وقال :

– معذرة . فأنت تعرف أن العالم فضولي بطبعه .

ولم يقم تيريل بتأنيبه . فهو يعرف أنه لم يعد سوى أربع وعشرين ساعة ، ويرحل عن الجزيرة .

وكان وداعاً باردا . راح تيريل يمد أصابعه ببرود إلى

ضيفه ويحييه فى عدم مبالاة . وركب كيرتس القارب التجارى الذى اندفع به وسط المياه يشقها .

ولكن قبل أن يدخل الزوجان إلى المعمل ، سمع تيريل القارب يغير من اتجاهه . ويقترب مرة أخرى من الجزيرة . فأحس بالجزع وتساءل :

– ترى ما الذى أعاده . أتمنى أن يكون الأمر خيراً .

* * *   * * *

لم يبد الأمر خيراً بالمرة . فقد بدا وكأن كيرتس قد كشف عن وجهه الشرس ، فما أن نزل من القارب ، حتى قال :

– معذرة يادكتور تيريل . هناك بعض الأمور التى يمكن تصفيتها معك .

واندهش تيريل وهو يتساءل : أمور يجب تصفيتها . ماذا تقصد ؟

فقال كيرتس : أعتقد أن أعمال الدلفين هى فى المقام الأول من صميم رجال القوات المسلحة .

سأله تيريل : لا أفهم أيضا ماذا تقصد ؟

وبمنتهى الخبث ، قال كيرتس وهو يتوجه مرة أخرى ناحية القارب :

- أنت تقوم بتدريب حيوان ذكى على النطق .

وهذا أمر من شأن الأمن القومى . هل تعرف ماذا يقصد بالأمن القومى ؟

* * *   * * *

اصاب القلق الدكتور تيريل بعد رحيل كيرتس . لقد هدد الرجل ان يبلغ سلطات الامن القومى . أو أن ينشر مقالا علميا حول أبحاثه .. وفى هذا الحال سوف تقوم مؤسسة فرانكلين العلمية بإرسال مبعوث دائم من طرفها لمراقبة ما يحدث من الدلفين .

وأخذ تيريل يفكر فى طريقة للخروج بها من هذا المأزق . تشاور مع زوجته ، فقالت :

– لماذا لاتذيع أبحاثك على الملأ . فنحن لانعمل ضد القانون !

وكأنه وجد الحل ، فصاح :

– فعلا . سوف أعلن هذا فى مؤتمر صحفى .

* * *   * * *

وراحت البرقيات تتنقل بين وكالات الأنباء ، ودور الصحف والمجلات المتخصصة وغير المتخصصة عن المؤتمر الصحفى الذى سيحضره الدكتور جاك تيريل ، ويعلن فيه عن تجربته العلمية الناجحة .

وفى صباح يوم المؤتمر ، جاءت سفينة تابعة للمؤسسة العلمية تحمل الفا وبيتا إلى قاعة المؤتمر . ووقف كيرتس فوق السفينة وقد ارتدى نظارة سوداء ، دون أن يتكلم كلمة واحدة . ولم يشعر تيريل بالارتياح لما يحدث . وراح ينظر إلى الحيوانين وكأنه يودعهما لآخر مرة فى حياته .

احتشد مئات من الصحفيين ، ومندوبى وكالات الأنباء العالمية . كما جاء مندوبون من مؤسسة فرانكلين .

وتعمد تيريل أن يؤخر بداية المؤتمر الصحفى حتى تصل السفينة التى تحمل ألفا وبيتا .

وعندما أحس الصحفيون بالقلق لهذا التأخير ، اقترب فرانك رئيس المؤسسة العلمية ، وسأل الدكتور تيريل عن السبب . فأخبره بما حدث . وحلت الصاعقة على رأس تيريل ، عندما قال له فرانك :

— لم نرسل لك شخصا يحمل اسم كيرتس ماهوجنى .. بل لم نرسل لك دلفينا بالمرة . وقد حضرنا المؤتمر بصفتنا مؤسسة علمية .

قاطعه تيريل غاضباً وقال :

— ماذا تقصد . هل كيرتس لايعمل فى مؤسستكم . ؟

قال فرانك : اعتقد انك كنت ضحية لجهة يهمها أن تخطف هذا الدلفين .

وبدأ تيريل يفكر بعمق ويتذكر كلمات كيرتس عن الأمن القومي والجيش . وتساءل عن الجهة التي يمكن أن تكون وراء مثل هذا الأمر. ثم قال :

– لاتوجد غير مؤسسة واحدة . المخابرات الأمريكية .

* * * * * *

وبعد قليل ذاع الخبر. أن وكالة المخابرات سرقت اكتشافا علميا خطيراً من الدكتور جاك تيريل . وبينما وقف هذا الأخير يعلن ما توصل إليه أمام رجال الصحافة ، إذا به يسمع صوت كل من الفا وبيتا يدخلان . وصاح الفا :

– دكتور تيريل . أستاذي ومعلمي .

وتوقف تيريل عن الكلام بينما راحت عدسات المصورين تلتقط الصور للدلفين الذي يتكلم ، وأسرع الفا تتبعه بيتا ناحية الدكتور،والقيا بنفسيهما عليه يحتضنانه

بشدة . فانسالت الدموع من عينيه،وقفت ماجى إلى جواره تتحسس الدلفين الرقيق . بينما صاح الفا :

– دافيد .دافيد .

ورفع تيريل رأسه إلى الشخص الذى تنادى الحيوانات باسمه ، انه دافيد . مساعده السابق الذى ظل يعمل معه سنوات طويلة،وراح تيريل يتساءل :

– ياإلهى .. هل يقف دافيد وراء كل هذه المصائب . هل قام بإبلاغ المخابرات العسكرية بأمر الفا وبيتا ؟

وصدق تخمين تيريل . فقد بدا دافيد وكأنه أعد كل شىء لصالحه .. فطوال المؤتمر الصحفى راح يتحدث عن الفا وبيتا كأنهما صديقاه. بل قال انه هو الذى تولى تربية الفا فى معمل الدكتور تيريل . ثم تولى تربية بيتا فى معمل القوات المسلحة . وأنه هو الذى اختار بيتا من أجل الفا . ولم يكن الاختيار عشوائيا .

وبدا دافيد مسيطراً على زمام الأمور أثناء المؤتمر الصحفى . وقال :

– لقد علّمت بيتا كيف تتكلم .. وكان عليها أن تذهب إلى صديقها الفا كى يعلم كل منهما لآخر الكلام ، ولكى يمكننا السيطرة على هذه الظاهرة . من أجل صالح الأمن القومى .

* * *   * * *

وفى أثناء المؤتمر الصحفى اقترب رجل من دافيد ، وسلمه وريقة صغيرة . وراح دافيد يقرأها ثم قال أمام جموع الحاضرين :

– سيداتى وساداتى . لقد وصلتنا الآن برقية من رئيس الجمهورية . يقول فيها أنه صدرت الأوامر بمنع مثل هذه التجارب . من أجل الأمن القومى للبلاد .

وفى نهاية المؤتمر ، قال الدكتور تيريل :

– إذا كانت بيتا ملكا للدولة . فأنا صاحب الفا

وهو من حقى طالما أننى لن أضر بأمن الدولة . ولكن لا أعرف ماذا يضر الدولة ، لو نجح أحد العلماء أن يجعل أحد الحيوانات قادر على الكلام . فنحن البشر نتكلم . وفى العالم كله الآن مليارات من البشر يتكلمون . هل كل هؤلاء البشر يشكلون خطراً على الأمن القومى . سواء هنا . أو فى بلادهم ؟

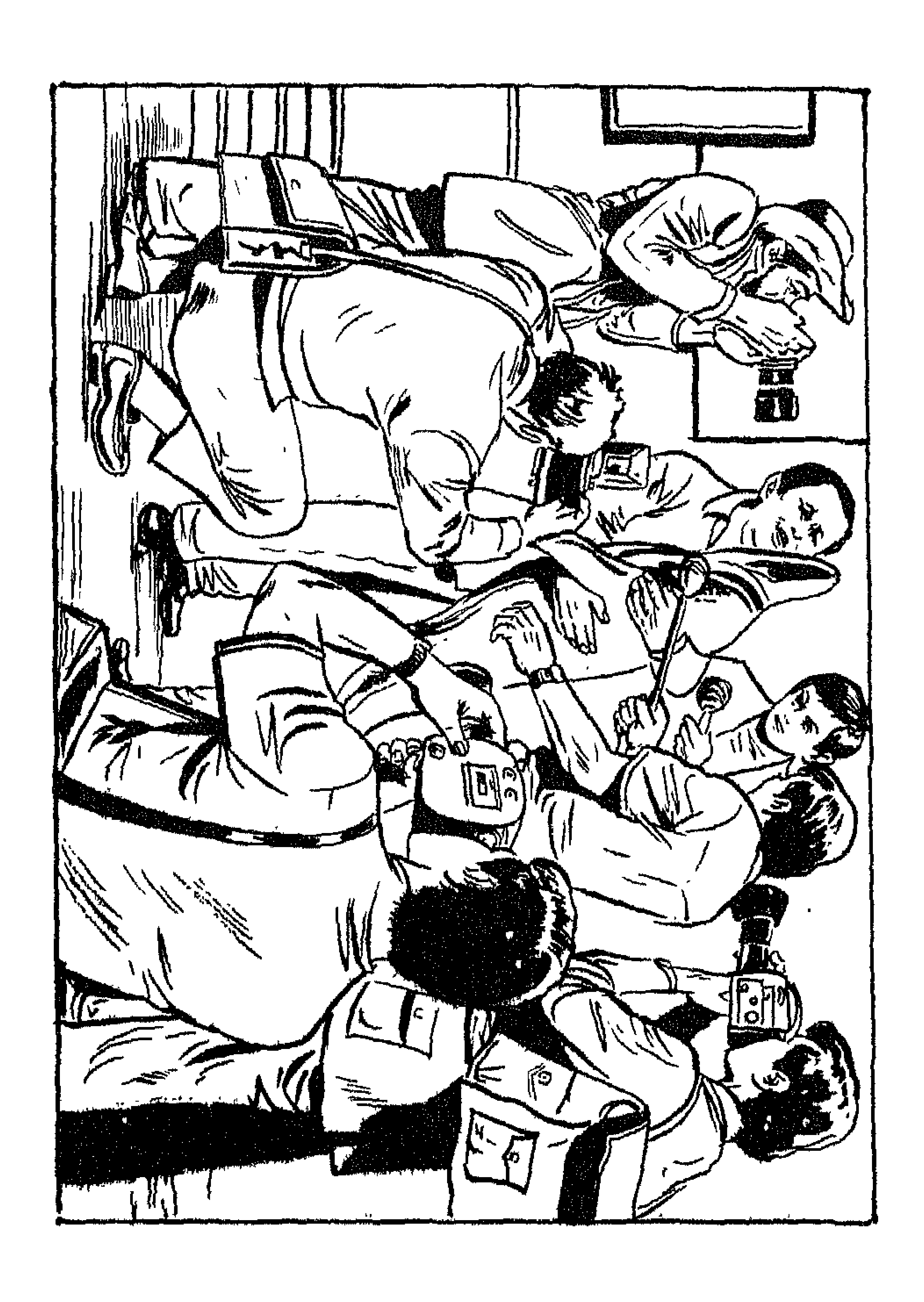
وانفجر الحاضرون فى الضحك .

هنا تدخل دافيد قائلا :

– ليست الأمور كما يصورها الدكتور تيريل . بل الأمر أعمق من هذا . فالحيوانات الذكية يمكن استخدامها من قبل الأعداء فى تفجير الغواصات . فحيوان مثل الفا أو بيتا يمكن أن يوجه من قبل الأعداء بأن يربط به مثلا قنبلة نووية يمكنها أن تفجر غواصاتنا .

واستطاع دافيد بذلك أن يختطف الكرة من الملعب . وحظى بتصفيق جديد وحار من الحاضرين .

* * *   * * *



انتهى المؤتمر الصحفى لصالح دافيد تماما . فقد صدر بالفعل أمر من رئيس الدولة بإبعاد كل من الفا عن بيتا .

وكان الأمر صدمة بالنسبة للدكتور وزوجته ماجى . فهما يعرفان مدى الحب الذى يربط بين الاثنين . ولم يتصور أن تجيء اللحظة التي يفترق فيها الحبيبان : الفا . وبيتا .

وعقب المؤتمر اجتمعت لجنة رسمية للفصل بين الفا وبيتا .

وكان على الدكتور تيريل أن يقوم بنفسه بهذه المهمة . أن يسحب ألفا بعيداً عن حبيبته بيتا ! .

وبدأت محاولة الفصل بين الحيوانيين العاشقين .

وارتفع الصراخ فجأة . وكان صراخا حادا وقاسيا . ولم يحتمل الدكتور تيريل أن يستمع إلى صراخ الفا . وأيضا إلى توسلات بيتا ..

وصاح الفا بصوت حزين ، قائلا :

- بيتا . أحبك . انهم يريدون أن يأخذوك مني .

وعلى التو إنسالت دموع ماجى زوجة الدكتور . وارتفع صوت نحيبها . أما الدكتور تيريل فقد أحس أن شرايين قلبه تتقطع مما يسمعه . لقد استطاع الفا أن ينطق بجملة كاملة مليئة بالحب والمشاعر الفياضة . وقبل أن يفيق من دهشته سمع بيتا تقول ، وهى توجه كلامها إليه :

- يادكتور تيريل . لقد خدعنا مساعدك السابق دافيد . ونحن لانحبه . نريد أن نعود إليك .

ولم يستطع الدكتور أن يرد على توسلات بيتا . وقال لنفسه :

- ياإلهى ، لقد أصبحت عاجزاً أن أدافع عن أصدقائى .

وفجأة أحس الحيوان بمدى مايعانيه الدكتور تيريل . وفجأة ، ووسط الحاضرين ، اختارت بيتا أن تعالج الموقف بنفسها ، فأسرعت بالقفز إلى أعلى السماء وسط دهشة الآخرين .

وبلغت القفزة عشرات الأمتار . وارتفعت الأنظار تشاهد بيتا تقفز مرة أخرى إلى السماء ، فتبتعد عشرات الأمتار . وكانت القفزة الثالثة فاصلة،فأسرعت وغاصت فى أعماق الشاطىء القريب .

وأسرع الصحفيون يلتقطون ما يمكنهم من صور لهذا المشهد الغريب . وفجأة برزت بيتا من الماء وصاحت تنادى الفا :

– ألفا . دعهم فإني أنتظرك هنا .

وكان الفا من الذكاء بحيث باغت كل الحاضرين . واسرع بدوره قافزا ثلاث قفزات عالية . وفى القفزة الرابعة كان إلى جوار بيتا فى المحيط .

وصاح الدكتور تيريل مهللا :

– اهربا . على بركة الله .

وغاص الحيوانان فى قاع المحيط . ومن بعيد قفزا فى أعلى المياه كأنهما يرسلان تحية إلى صديقهما : الدكتور تيريل .. وزوجته ماجى .

روبير ميرل

كاتب فرنسي تخصص فى كتابة روايات تنتمي إلى أدب الخيال العلمى والسياسى بشكل واضح بمعنى ان هذه الروايات تصور الواقع السياسى لمستقبل العالم ، لو تطور العلم مثلما حدث فى رواية « يوم الدلفين » التى نقدمها هنا تحت اسم « الدرفيل العجيب » .

ومن أهم روايات ميرل الأخرى : « البشر الذين نجوا من الحادث » . وتدور أحداثها عقب انفجار قنبلة نووية دمرت العالم .

وقد قدمت السينما الأمريكية رواية « يوم الدلفين » عام ١٩٧٢ ، فى فيلم قام ببطولته الممثل المعروف جروج سكوت وأخرجه مايك نيكولز ..

(٤٥١° فهرنهايت)

تأليف : راى براد بورى

هل يموت الفكر الانسانى العظيم ؟

هل تتصور أن الكتاب الذى بين يديك يمكن أن ينتهى دوره فى يوم من الأيام ؟

الفكرة غريبة .. لكن الكاتب الأمريكى راى برادبورى تخيل أن هذا يمكن أن يحدث ، يوما ما .

هناك فى المستقبل ، حدثت ظاهرة غريبة فى المجتمع فقد أثّر ظهور التلفزيون على الكتاب ، والقراءة بشكل ملحوظ . وأحست السلطات الرسمية بخطورة الكتب على وجودها . فاصدرت امراً بحرمان تداول الكتب . وكلما ضبطت مجموعة من الكتب عند شخص ما ، قام رجال المطافىء بحرقها وذلك باستعمال آلات خاصة تشتعل عند درجة حرارة تبلغ ٤٥١° .. فهرنهايت

ومونتاج هو أحد رجال المطافىء ، كان يشعر بالسعادة البالغة وهو يرتدى ملابسه الرسمية ، ويمسك فى

يده أجهزة الإطفاء .. فيركب مع زملائه سيارات الإطفاء . التى تسير وسط شوارع المدينة تطلق صفاراتها الرنانة .

وفى هذا الصباح كان مونتاج بالغ السعادة .. فقد صدرت إليهم الأوامر بالتحرك إلى أحد المنازل . وانطلقت سيارة المطافىء تنعق وسط الشوارع ، حتى وصلت إلى المنزل المنشود .

وعلى الفور نزل الرجال من السيارة ، وقد حمل كل واحد منهم جهازا خاصا يشبه البندقية . وصعدوا إلى الدور الثانى . وعندما فتح صاحب الشقة الباب أحس بالفزع وهو يتساءل :

– ماذا تريدون يا سادة ؟

ودخل الرجال دون استئذان . وراحوا إلى الغرف يفتشون فيها . حتى عثروا على مكتبة كبيرة مخبأة خلف الجدران . وبدأوا يلقون الكتب فوق الأرض ويجمعونها من الأرفف . بينما وقف صاحب الشقة، وقد استبد به الخوف والغضب .

وكان المشهد قاسيا على انسان أحب الكتب ، وشغف بالقراءة أن يرى هذه المؤلفات الجميلة تحترق أمام عينيه .

وبعد قليل انطفأت النيران . وعاد مونتاج مع زملائه إلى دار المطافىء .

لكن هل مونتاج انسان سعيد فى حياته ؟

* * * * * *

اعتاد مونتاج أن يركب المترو السريع ظهيرة كل يوم عقب انتهائه من العمل . فكان يجلس يشاهد المناظر الجميلة من حوله .. وسرعان ما يشعر بالملل فينام .

وفوجىء مونتاج أن فتاة جميلة نزلت فى نفس المحطة التى نزل بها . حاول أن يحدثها فلم يجد فرصة ، لذلك ود أن يخبرها أنه رجل مطافىء ، وأنه قام اليوم بعمل بطولى وهو أنه أحرق مكتبة كاملة ..

وعاد مونتاج إلى منزله . وما ان فتح الباب حتى أحس أنه يدخل عالما خاويا تماماً من حرارة اللقاء .

فشاهد زوجته ليندا تجلس أمام شاشة التليفزيون الكبيرة تشاهد البرامج السطحية .

لم يود أن يزعجها . ولم يود أن يعبر عن استيائه .. هز رأسه بالتحية . ودخل إلى المطبخ حيث أعد غذاءه وبدأ يتناوله بينما كان صوت التلفزيون يصل إلى أذنيه . وفجأة تذكر الفتاة التى رآها فى المترو :

– انها أشبه بزوجتى فى ملامحها . لكنها تبدو كائنا مختلفا . ففى عينيها ذكاء غريب . وبريق يلمع بأشياء من الصعب فهمها ..

وراح مونتاج يتساءل عن الفرق بين المرأتين . إحداهما أسيرة جهاز التلفزيون الذى يذيع برامج مسطحة . وأخرى تسير معتدة بنفسها وكأنها ملاك حارس .

* * *   * * *

وفى اليوم التالى قرر مونتاج أن يتحدث مع الفتاة . وفوجىء أنها جاءت للجلوس قريبة منه . أحس قبل أن يكلمها بشىء ساحر فيها . قال لها :

– أعتقد أننا جيران .

هزت رأسها بالإيجاب . فقال لها : اسمي مونتاج . أعمل في فرقة الإطفاء . وأنت ؟

ردت الفتاة : اسمي كلاريس أعمل موظفة . لكن ماذا قلت لي بشأن عملك . ؟

قال : أعمل في الإطفاء . نحن نحرق الكتب .

قالت باستغراب : تحرقون الكتب . ولماذا ؟

بدا مونتاج متلعثما .. فهو لا يعرف لماذا يحرقون الكتب كل ما يعرفه أنه يشعر بالمتعة حين يحرق الكتب . سألته مرة أخرى :

– أنتم تعاملون الكتب كأنها شخصيات إجرامية . فهل هي كذلك حقا . ؟

رد مونتاج : طبعاً . فهي مفسدة للعقل .

سألته كلاريس : هل جربت ؟ هل قرأت كتابا؟

هنا توقف القطار . ونزل مونتاج مع الفتاة . واستمرا

فى النقاش .. أحس مونتاج بمدى الفرق بين كلاريس وبين زوجته ليندا فهى انسانة مثقفة ورزينة . وتفهم أشياء عديدة بعمق ، وذلك خلافا لزوجته .

وعندما عاد مونتاج إلى بيته أخذ يفكر فى كلامها .. ووجد نفسه يردد ما تقوله . وتمنى لو يقابلها مرة ثانية .

*** ***

وفى اليوم التالى التقاها ثانية . جلست أمامه فى قطار المترو . وقال لها :

– فكرت كثيراً فى كلامك بالأمس .

سألته : وإلى ماذا وصلت ؟

قال : لم أصل إلى شىء .

قالت : التفكير فى حد ذاته ظاهرة صحيحة . فالانسان بلا تفكير كالحيوان .

وعاد إلى بيته . وكالعادة وجد زوجته تجلس أمام جهاز التلفزيون ، تشاهد البرامج المتكررة ، التى لا معنى

لها ، وتناول طعامه وحاول أن يفعل أى شىء كالعادة .. فراح يجلس أمام جهاز التلفزيون دون أن يتبادل كلمة واحدة مع زوجته ، وكأنهما فى حالة خصام . وأحس بالنعاس فغلبه النوم .

* * *　　　* * *

فى اليوم التالى صدرت الأوامر إلى مونتاج وزملائه ، للقيام بمهمة جديدة وركب الجميع السيارة . وراحت تدق أجراسها فى شوارع المدينة ، حتى وصلت إلى فيلا صغيرة . ونزل رجال المطافيء ، وخرج صاحب الفيلا وراح يسأل ؟

– جئتم من أجل الكتب . أهلا بالمجانين الجدد !

وأسرع جنود المطافئ بإخراج الكتب خارج الفيلا ، وفجأة وجد مونتاج نفسه يتذكر كلمات صديقته كلاريس بأن عليه أن يجرب قراءة كتاب ، كى يكشف هل هى مفسدة فعلا للعقول أم لا ..وبمنتهى الحرص التقط مونتاج أحد الكتب ودسها فى كمه .

أحس مونتاج بشعور غريب ، وهو يحرق النيران فى الكتب ، فلأول مرة يحس أنه غير سعيد . ربما لأن هذا لا يسبب سعادة لصديقته اللطيفة كلاريس . بل على العكس فإنه يسبب كآبة وحزن .

ومن وقت لآخر كان مونتاج يتحسس الكتاب ، خشية أن يسقط من كمه . فتكون كارثة .

واحترقت الكتب . وركب مونتاج العربة مرة أخرى مع زملائه،وعادوا جميعا إلى مقر إدارة حرق الكتب . وارتدى ملابسه المدنية . وأخفى الكتاب فى مكان أمين . وهرع إلى المترو كى يلتقى بكلارس .

وركب نفس العربة التى اعتاد أن يلقاها فيها . لكنه لم يرها ، وأحس بالندم ، تمنى أن يخبرها أن لديه كتابا . وأنه سيجرب قراءته . ولكن يبدو أن كلاريس تأخرت لأسباب لا يعرفها .

وعندما دخل منزله وجد زوجته ليندا تجلس ، كالعادة ، أمام جهاز التلفزيون . مشغوفة بما يعرضه من برامج تافهة .



ولأول مرة أحس مونتاج أن ما تفعله امرأته شيئا له أهمية . فانشغالها برؤية التلفزيون سوف يشغلها عن متابعته . وقال لها :

– أعتقد أن برامج اليوم جميلة .

فردت :

– طبعا . فالتمثيليات شىء جذاب .

وانسحب بهدوء إلى غرفته . وأغلق الباب فى صمت . واندهشت زوجته لهذا التصرف . لكنها لم تشأ أن تعرف السبب .

*** ***

وأخرج مونتاج الكتاب . وقرأ عنوانه : « العجوز والبحر » تأليف أرنست هيمنجواى . وأخفاه . ثم فتح باب الغرفة مرة أخرى ، وخرج إلى زوجته . وجلس بجانبها وهى تشاهد برامج التلفزيون . وقد زاد هذا أيضا من دهشة المرأة .

وفى الليل أغلق مونتاج الباب مرة أخرى ، بعد أن

تأكد أن زوجته نامت تماماً .. وأخرج الكتاب وراح يقرأ . كان الكتاب عبارة عن حكاية جميلة تدور أحداثها على سطح البحر . حول العجوز الذى غلب اليأس ثلاثة أيام ، وهو يصارع سمكة قاروص ضخمة اصطادها بسنارته . والعجوز يتشبث بالسمكة التى اصطادها . فهى حصاد ثمانين يوماً من الانتظار . أما السمكة فهى تحب الحياة وتريد البقاء ..

وطال الصراع من أجل الحياة ثلاثة أيام . وانتصر العجوز . وعاد بالسمكة إلى الشاطىء . واكتشف أن أسماك القرش التهمت سمكته وهو فى طريق العودة . ولم يحزن الصياد العجوز . فقد انتصر لأنه غلب اليأس .

وعندما انتهى مونتاج من القراءة،أحس أن الكتاب ملك عليه مشاعره . وأنه يقرأ صفحاته الأخيرة بصوت عال مسموع ..

وأحس كأنه خارج من حلم ، وراح يردد لنفسه :

– يا إلهى . كأننى عائد من الجنة .

وأحس بشوق جارف أن يقرأ كتاب آخر .

لقد تغير مونتاج بالتأكيد فهل سيواجه مشاكل ، خاصة فى وظيفته .

* * * * * *

لم يشعر مونتاج ، جندى المطافئ ، بالسعادة فى اليوم التالى حين ذهب مع زملائه لحرق إحدى المكتبات .

ولأول مرة يحس أن شيئا ما فى هذه الكتب ، ولم يتحمس بالمرة،وهو يطلق أسلحته النارية على الكتب . بل أحس أن ما يفعله زملاؤه أمرًا سيئاً .وتمنى لو يوقفهم عند حدهم .

ووجد نفسه يفكر فى كلاريس وتمنى أن يقابلها . وأن يكلمها عن الكتاب الجميل الذى قرأه . وأنه كان يطالع الكتاب بصوت عال . وفجأة سمع رئيسه يناديه :

– ماذا بك يا مونتاج . هل أنت متعب ؟

تنبه مونتاج ، وقال :

– أجل يا سيدى . فأنا لم أنم طيلة الليل .

وطلب الرئيس من مونتاج أن ينسحب ، فأحس بالارتياح. وتمنى لو يتمكن من إخفاء كتاب جديد .

* * *

وعندما عاد مونتاج إلى منزله كان مشحوناً بمشاعر عديدة . فهو لم يقابل كلاريس لليوم التالى . كما أنه بدا حزيناً لأن الكتب احترقت أمام عينيه . وعندما دخل شقته أحس بالازعاج لأول مرة ، من صوت التلفزيون .

وفوجئ مونتاج أن هناك زميلتين لزوجته تجلسان معها أمام التلفزيون . وأطلق الرجل التحية .

واندفع الرجل إلى غرفته ، فغاب فيها قليلا ، ثم عاد وهو يحمل كتابا . وأشار إليه قائلا :

– هنا يوجد العالم الأفضل ، تعاليا وانظرا .

ثم فتح الكتاب . وراح يقرأ من صفحاته . تلك الصفحات التى يتحدث فيها الكتاب عن الرجل وهو عائد من رحلته بينما تأكل أسماك القرش من سمكة القاروص التى اصطادها العجوز . وارتفع صوت مونتاج بحماس وهو يقرأ . وبدا كأنه يتلو شعراً .

وكان صوته عميقا مؤثرا . ودون أن يدرى انفجرت الصديقتان فى البكاء ربما لأن ما قاله مونتاج كان حقيقة . أو لأنه قام باهانتهما .. وعندما انتهى مونتاج من قراءة إحدى الفقرات، أسرعت المرأتان وخرجتا من المنزل .

و ياله من حدث .

* * * * * *

أحست ليندا بالغضب لما حدث ، فقد قام زوجها بعمل غريب . لقد قام بإدخال كتاب إلى البيت . وهى تؤمن أن الكتب مفسدة للأخلاق والعقول . وها هو زوجها يؤكد ذلك . فقد أفسد عليها متعتها بالفرجة على التلفزيون . وجعل زميلتيها تبكيان . وتخرجان من المنزل . قالت غاضبة لزوجها :

— لقد حدث شئ غير طبيعى اليوم .

رد مونتاج بنفس الحماس : بل قولى اننى عدت إلى طبيعتى . واكتشفت أمرًا جميلا .

قالت ليندا : ألا تعرف أن ما تفعله ضد القانون ؟

فرد : يهمنى أن أحس بأننى انسان . وأن لى آدميتى وقد فعلت الكتب ذلك .

وأضمرت الزوجة فى نفسها شيئا . ترى ماذا أضمرت ؟

* * *   * * *

فى اليوم التالى التقى مونتاج بكلاريس . وأحس بفرحة شديدة . وراح يحدثها عما حدث فى اليومين الماضيين . أخبرها بحكاية كتاب « العجوز والبحر » وبالمرأتين اللتين بكيتا بعد أن سمعتا مقاطع من الكتاب .

وشعرت كلاريس بالسعادة لهذا التغير الذى حدث لصديقها ، فقالت له :

– سوف آت لك بكتب جديدة . دافيد كوبر فيلد و« الالياذة » . و «هاملت » . وكتب أخرى.

تنبه مونتاج قليلا وقال :

– ازيدينى . فأننى مشتاق إلى ذلك .

وفى سرية تامة . مدت كلاريس لمونتاج بكتاب جديد ، وقالت له :

– هذا الكتاب « دافيد كوبر فيلد » كتبه تشارلز ديكنز .

وفى البيت ، راح يقرأ أيضا، ويحس بنفس المتعة . وتعمد أن يقرأ بصوت عال . بينما جلست زوجته تتفرج على برامج التلفزيون ، وهى تحس بالغضب . لقد قررت بالأمس أن تفعل شيئا . لكن يبدو أنها ترددت قليلا . الآن قررت أن تفعل ، فاتجهت إلى الهاتف واتصلت بفابيان زميل زوجها ، وقالت له :

– يبدو أن زوجى أصابته لوثة ما .

وراحت تحكى له ما حدث . وقالت :

– انه الآن يقرأ كتاباً فى غرفته .

قال فابيان : سوف أتولى الأمر .

*** ***

وفى اليوم التالى كانت عينا فابيان تركزان على مونتاج . وتأكد مما قالته زوجته له . لقد لاحظ تغيرا على مونتاج . فهو غير متحمس بالمرة لحرق الكتب . ويصطنع المرض .. ويبدو كئيبا . سأله :

– ماذا بك هذه الأيام ؟

رد مونتاج بحماس أقل : عندى وعكة خفيفة .

سأله فابيان : هل ذهبت إلى الطبيب ؟

لم يرد عليه مونتاج . فهو يعرف أنه لا يحبه منذ زمن طويل . وانسحب مونتاج إلى مكان بعيد ، ثم ركب العربة وهو يتصنع الاحساس بالألم .

وقرر فابيان أن يتحين الفرصة للإيقاع بزميله .

وبينما ازدادت العلاقة سوءاً يوماً وراء آخر مع فابيان . فإن علاقة مونتاج بكلاريس كانت تزداد قوة . وراح يتتبع خطى زميله حتى خارج العمل .. ورآه يوماً يلتقى بكلاريس واتصل هاتفيا بليندا ، وقال لها مازحا :

– لقد أفسدت امرأة جميلة زوجك .

وحكى لها ما رآه . قال لها أن الفتاة اسمها كلاريس . وأنها جميلة .وأن الأمر لا يتعلق بقراءة الكتب . بل بمغامرة عاطفية .

وجن جنون ليندا . وقالت لفابيان :

– أرجوك حاول ابعادها عنه .

ودبر فابيان خطة جهنمية .. ترى ماذا دبر؟

*** ***

فى تلك الأثناء ، كانت علاقة كلاريس بمونتاج تزداد ارتباطا . وكانا كلما التقيا تحدثا عن الكتب الجديدة . وأخبرها مونتاج أنه يشعر بسعادة كلما ذهب لحرق إحدى المكتبات ، فهو يتمكن من إخفاء كتاب أو كتابين ، وقد استطاع أن يكون مكتبة لا بأس بها فى بيته ..

وفى اليوم التالى صدرت الأوامر لمونتاج ، مع زملائه ، أن يقوموا بحملة جديدة لإحراق إحدى المكتبات التى تم اكتشافها .

واستعدت عربة الحريق . وركب مونتاج العربة إلى جوار زملائه . وكان فابيان يقف خلف مونتاج يرقبه عن قرب . وهو يضمر فى نفسه شيئا ما . .

وكانت مفاجأة فعلا، فقد اكتشف مونتاج أن هذه الحملة سوف تشن على بيت صديقته كلاريس . وعندما وصلت عربة المطافىء بأصواتها المزعجة إلى منزل كلاريس، أحس مونتاج بالانبهار .

وكالعادة ، صدرت الاوامر بأن يتجه الجميع لاخراج الكتب وإحراقها .: وتطلع مونتاج حوله . والتقت عيناه بعينىّ فابيان . وأحس بشىء ما فى نظرته .

واندفع جنود المطافىء إلى داخل المنزل . وفتحت الباب امرأة عجوز تعيش مع كلاريس .

وكان مشهدًا قاسيا على المرأة : فقد شاهدت الجنود يحرقون الكتب التى تحبها . لذا انحشرت وسط الكتب وقالت :

– من الأشرف للمرء أن يموت وسط الكتب ، عن أن يشاهدها تحترق .

وحاول الجنود أن يخرجوا المرأة من بين الكتب ، لكن العجوز اندفعت وسط النيران ،

*** ***

وتوالت الحوادث سريعة .

لقد اختفت كلاريس . وبدأت الشرطة فى البحث عنها بتهمة حيازة وامتلاك الكتب.

وأحس مونتاج أن شيئًا ما وراء زوجته ليندا . وانها أوشت بكلاريس . وسمعها تتحدث ذات يوم إلى فابيان . وبدت سعيدة للغاية عندما أبلغها فابيان أن مكتبة كلاريس قد احترقت ، وأن الشرطة تبحث عنها .

وقال مونتاج لزوجته :

– إذن فأنت فعلت ذلك . ؟

ردت قائلة : كل هذا من أجل مصلحتك . عليك أن تتأكد كم هى مفسدة للعقول .

صرخ غاضبا :

– أنت مجنونة .. كان يجب عليك أن تجربى قراءة أحد هذه الكتب . وأن تحسى بالمتعة فى ذلك .

وقبل أن ينهى مونتاج كلامه سمع صوت عربة الإطفاء فى الشارع . وأحس كأنها نذير شؤم وتنبه أن العربة تقترب من بيته .

وبعد قليل طرق الباب . انها نفس الطرقات الشديدة التى يقوم بها رجال الإطفاء عند دخول المنازل . أحس مونتاج بالجزع . وراحت ليندا تفتح الباب . واندفع رجال الإطفاء داخل الشقة .

وهنا قال رئيس شرطة المطافىء :

– لم نكن نتصور أن يقوم جندى مطافئ بإحراز الكتب .

ولم ينتظر الرجل . فدفع رجاله إلى الغرفة التى بها الكتب . بينما أحس مونتاج بالشماتة فى عيون زملائه الذين أسرعوا بإخراج الكتب الكثيرة التى يحتفظ بها فى غرفته .. وكدّسوها استعدادًا لحرقها . وهنا قال الرئيس لمونتاج :

– عليك أن تحرقها بنفسك ، ما رأيك ؟

ومد له ببندقية نارية . أنه أمر وعليه أن ينفذه . ترى هل يفعل ذلك ؟

***　　　***

أمسك مونتاج البندقية النارية ، وراح ينظر إلى الكتب ثم إلى زملائه .. أحس أن الكتب أكثر قربا لنفسه من هؤلاء الزملاء .. ولم يطاوعه قلبه أن يسلط النيران على الكتب .

وأطلق مونتاج الشعلة من البندقية ، ولكنه لم يوجهها إلى الكتب . بل دفع النيران ناحية رئيسه ، وسرعان ما اشتبكت النيران فى ملابسه فسقط أرضا .. وبكل سرعة وخفة وجه مونتاج النيران فى وجه فابيان . وقبل أن يفيق الزملاء من دهشتهم أسرع هارباً .

وسرعان ما ذاع خبر مونتاج فى المدينة . وامتلأت الإذاعات بخبر عن مقتل رئيس جهاز الإطفاء وطالبت بالبحث عن مونتاج .



وامتلأت المدينة بأصوات عربات النجدة التى تبحث عن مونتاج . وراحت الطائرات المروحية تحلق فوق سماء المدينة .. بينما اختبأ مونتاج فى مخبأه . وهو يتابع الجديد من الأخبار ، كان عليه أن يذهب إلى خارج المدينة . إلى المنطقة المحرمة التى حدثته عنها كلاريس ..

وفى الليل ، تسلل الرجل من مخبأه فى صندوق قمامة كبيرة . ووجد سيارة بيضاء صغيرة حاول أن يفتحها ، لكنه فجأة رأى شرطيا يقترب منه . فأسرع بالفرار .

وهنا بدأت مطارده جديدة . فقد أسرع الشرطى خلف مونتاج وأطلق عليه الرصاص . لكن الرجل نجح فى الإفلات من الشرطى . واختفى وسط الظلام .

ومن جديد امتلأ الشارع بأصوات عربات الشرطة التى تبحث عن مونتاج ..

* * *   * * *

وعاد مونتاج إلى مخبأه من جديد .. وراح يتحين الفرصة من أجل الهروب .. وفى صباح اليوم التالى شاهد

أحد رجال النظافة يقترب من المكان . فحاول أن يتتبعه ، إلا أن الرجل إلتفت إليه وقال :

– أنت مونتاج الذى يبحثون عنه . أليس كذلك ؟

أحس مونتاج بالرعب والخوف،وقال :

– هل تعرفنى ؟

قال الرجل : أعرف أن الهاربين يأتون دائما هنا . فى نفس المكان ، لكن جريمتك كبيرة ، فقد قتلت رجل مطافئ .

صاح مونتاج : لقد أحرق الكثير من الكتب .

قال رجل النظافة : ليس هذا وقت النقاش . تريد أن تذهب إلى خارج المدينة . وأنا الوحيد الذى يمكنه ذلك . تعال معى فى العربة .

وركب مونتاج خلف العربة . وانحشر وسط الركام . وانطلق الرجل بالسيارة إلى خارج المدينة . ورغم أن المكان كان آمنا،إلا أن الشرطة راحت توقف العربة أكثر من مرة . ونزل رجال الشرطة يفتشون العربة بدقة

شّديدة . وأحس الرجل بالقلق . فهذه هى المرة الأولى التى يتعرض فيها لمثل هذا التفتيش الدقيق .

ومع ذلك لم يكتشف الشرطة المخبأ السرى الذى يتمدد فيه مونتاج .. ومر كل شئ بسلام، وانطلقت السيارة خارج المدينة . وبعد ساعة وصلت إلى مكان غريب . أشبه بقرية بدائية .ونزل الرجل وفتح المخبأ السر ، وهو يقول :

– لقد وصلنا . أهلا بك .

وراح مونتاج يتطلع إلى المكان وقد أصابته الدهشة .

***　　　***

وقبل أن يشكر مونتاج الرجل الذى نقله، رأى هنديا عجوزا يقترب منه وهو يبتسم . وراح يعانقه قائلا :

– أهلا يا سيد مونتاج . كنا ننتظر وصولك بفارغ الصبر ..

وسحبه إلى غرفة صغيرة بها تلفزيون يذيع نشرات أخبار المدينة .. وشاهد مونتاج نشرة الأخبار .. وقال

المذيع أن الشرطة عثرت على جثة مونتاج بعد أن انتحر ندماً على ما اقترفه .

واندهش مونتاج من هذا الزيف الذى يشاهده الناس . وتأكد ، من جديد ، مدى خطورة جهاز التلفزيون على العقول فقد شاهد بعينى رأسه جثة أشبه به على الشاشة ، حتى تقنع السلطات الناس أن مونتاج قد مات فعلاً .

قال الهندى مبتسماً : أنت إذن ميت فى نظر الناس والقانون . .

وخرج معه كى يريه المكان الجديد الذى عليه أن يعيش فيه إلى آخر حياته . كان المكان أشبه بحديقة واسعة تتخللها أكواخ صغيرة يقيم فيها الأشخاص الذين هربوا من المدينة .. فكل الذين تم القبض عليهم بتهمة اقتناء كتب تم ترحيلهم إلى هذا المكان . وآخرهم مونتاج .

وقال الهندى للضيف الجديد :

– فى عالمنا هذا لم يعد لدينا كتب . فقد أحرقت كتبنا

هناك .. لذا فكرنا فى فكرة جديدة ، أن يصبح الأشخاص بمثابة كتب حية تعال أعرفك عليهم ..

واقترب الهندى من رجل عجوز وقال له :

– هذا هو مكيافيللى .. رجل يحفظ كل كتب المفكر الايطالى مكيافيللى ومنها كتابه « الأمير » .. وهذا الرجل هو أرسطو .. ولدينا أيضا أفلاطون .. وعمر الخيام وآخرون ..

وسار الهندى مع مونتاج فى المكان ، يعرفّه على الأشخاص الذين تحولوا إلى مكتبات حية ، فقد حفظ كل شخص كتابا أو مجموعة من الكتب لمفكر ومؤلف معروف . فهناك « أليس فى بلاد العجائب » و « ألف ليلة وليلة » و « الأوديسا » وغيرها ..

وسأل مونتاج : لكننى أرى الكثير من الأشخاص قد اصبحوا شيوخا.

ابتسم الهندى وقال :

– هل نسيت يا بنى ، أن الحياة تستمر . وتتجدد .. وأن الأجيال الجديدة تحمل رسالة الأباء والأجداد .

وراح إلى مكان قريب حيث رأى رجلا عجوزاً يلقن صبيا صغيراً الكتاب الذى يحفظه . وقال :

– هذا الصغير سوف يصبح كتاباً حيا اسمه شكسبير .

*** ***

وقبل أن يستكمل الهندى جولته مع مونتاج رأى هذا الأخير الشيء الذى يبحث عنه . انه صديقته كلاريس . جاءت سعيدة بقدوم مونتاج . وراحت تحييه، وهى تقول :

– كنت أعرف أنك ستجئ .

وقال :

– وكنت أعرف أننى سألقاك هنا .

والتفتت كلاريس إلى صديقها الهندى ، وقالت :

– دعنى استكمل الجولة مع مونتاج .. وسوف أريه عالمه الجديد ..

وهز الهندى رأسه وانسحب فى هدوء .. ثم سارت كلاريس مع صديقها فى المكان ، تشرح له الكثير مما لايعرفه عن هذا العالم الجميل .

راى برادبورى



كاتب أمريكى مشهور ، تخصص فى كتابة القصص العلمية ، ولد فى عام ١٩٢٠ بدأ حياته الأدبية عام ١٩٤٦ بكتابه « رحلة المليون عام » . أما روايته « فهر نهايت ٤٥١ » فقد كتبها عام ١٩٥٣ .

ومن أبرز مؤلفات براد بورى « الرجل الموشوم » و « الات السعادة » و« عقار الكآبة » . و« مدينة اكتوبر »

وفى عام ١٩٦٦ قام المخرج الفرنسى المعروف فرانسوا تريفو بإخراج هذه الرواية فى بريطانيا،وقامت ببطولته الممثلة جولى كريستى . التى جسدت فى الفيلم شخصيتين متناقضتين هما شخصية الزوجة الشريرة ليندا .. وشخصية كلاريس المثقفة ..

عالم الغرب

تأليف : مايكل كرايتون

ياله من برنامج جذاب . ذلك الذى عرضه التلفزيون فى تلك الليلة ..

فقد ظهر المذيع فى قمة أناقته وقد أحاطته مجموعة من الرجال والنساء وهم فى غاية البهجة والسعادة بعد عودته من مدينة ديلوس للملاهى .. قال أحد الرجال وهو يرفع يديه عاليا :

– لم أر فى حياتى مثل هذه المناظر البديعة .

وراحت الشاشة، مرة أخرى، تعرض مشهداً لما يدور فى مدينة الملاهى الساحرة . فهناك يمكن للإنسان أن يعيش فى الزمن الذى يختاره . سواء فى عصر الرومان .. أو فى أوربا أثناء العصور الوسطى فيشاهد ليوناردو دافنشي وهو يرسم اللوحة الجميلة لموناليزا .. أو الرسام الكبير مايكل انجلو وهو ينحت تمثالا ضخما .. أما العصر الثالث فهو عالم الغرب .. عالم الكابوى الأمريكى .

أثار هذا البرنامج شهية الكثير من الناس لدخول مدينة ديلوس للملاهى . وبدأ الناس يتحدثون عما يمكن للمرء أن يشاهده بداخلها ، لكن الكثير من الناس أحجم عن الذهاب ، فالأسعار مرتفعة . إلا بالنسبة للأثرياء وعلية القوم .

لم يكن بيتر مارتن ثرياً بالمرة ، ولم يفكر فى أن يذهب إلى مدينة الملاهى . فهو موظف بسيط لا يتعدى راتبه الشهرى نصف ثمن تذكرة الدخول ولكنه كان يحب المغامرات ، ويميل إلى مشاهدة كل ما هو غامض ، وعندما راح يتحدث مع زميله جون عن البرنامج الذى عرضه التلفزيون ، قال جون :

– ألا تعرف انه سبق لى أن ذهبت إلى هناك ؟

رد بيتر : أعرف .. ولم أصدقك . واليوم أحس برغبة شديدة فى الذهاب . لكن ليس معى ثمن تذكرة الدخول .

سأله جون : ما رأيك لو أدعوك . بمناسبة حصولنا على الشهادة العليا .؟

تردد بيتر أمام هذه الدعوة ، لكنه مالبث أن قال :

- نحن أصدقاء . ويوماً ما سوف أرد لك هذه الدعوة . وأدعوك لمشاهدة فيلم جديد فى سينما الشارع .

كان على الصديقين أن يختارا أحد العصور الثلاثة التى يذهب إليها زوار المدينة ، فهناك عصر روما القديمة ومدينة بومباى التى شهدت زلزال فيزوف. وحرقهاوتحجر العديد من أبنائها . أما العصر الثانى فهو أوروبا فى العصور الوسطى ، والعصر الثالث هو مدن الغرب الأمريكى ، فى أواخر القرن التاسع عشر..

قال بيتر : أحب أن أذهب إلى مدن الغرب الأمريكية . مثلما أرى فى الأفلام، أحب أن أكون مثل جون واين،ويول براينر. وجارى كوبر .

ووافقه صديقه . واختار الإثنان الذهاب إلى عصر الغرب الأمريكى . ودخلا مقصورة صغيرة ، وجدا فيها ملابساً تناسب هذا العصر. فراحا يختاران ما يناسب جسميهما . وارتدى كل منهما بنطلونا من الجينز وسترة من الجلد . وحذاء ذو مهماز حديدى .

ودخلا بين ممر كبير شاهدا فيه عدداً من الزوار يرتدون نفس الملابس .. ودلفوا جميعا إلى طائرة راحت تقلع بهم إلى مدينة ريولوبو أشهر مدن الغرب فى العصر القديم . وبعد نصف ساعة حطت الطائرة فوق المدينة .

وتطلع الصديقان إلى المدينة قبل الهبوط ، وشاهدا مدينة أشبه بتلك التى يشاهدونها فى الأفلام .

وعند ممر الطائرة وجد الصديقان عربة لنقل المسافرين كما وجدا أحصنه يمكن لمن يريد أن يركبها ، وهنا قال بيتر :

– العربة للحسناوات ، أما نحن فسنركب الجياد .

* * *   * * *

وبعد قليل ركب الصديقان الجياد وراحا يعدوان فى الصحراء ناحية ريولوبو .. كانت الشمس شديدة والجو حار . والصحراء مليئة بالصبار . وكان الصديقان يشعران ان رجال العصابات سوف يخرجون من بين الصخور ، ويطلقون الرصاصات عليهما من أجل ابتزاز الأموال التى يحملانها .

ومن فترة لأخرى كان بيتر يتحسس مسدسه ، ويقول لصديقه :

– هذه مسدسات حقيقية . والرصاص حي ويمكنه أن يقتل فى الحال ..

واقترب الصديقان من المدينة . كانت مدينة كبيرة واسعة . ودخلا المدينة ، وشاهدا الحياة تسير عادية للغاية مثلما يحدث فى أفلام السينما ، هناك بنك كبير ، وعربات لنقل المسافرين ، وجياد .

وقال بيتر :

– لندخل أحد الصالونات . لنشرب ونلعب .

وتحسس بيتر مسدسه قبل أن يدفع الباب الخشبى للصالون (البار)،ثم نظر إلى داخل المكان ، مثلما يفعل كيرك دو جلاس فى بعض أفلامه .. واقترب الصديقان من مائدة البار وطلبا مشروباً،ثم راحا يحتسيان بكل ثقة ، وطلبا مشروبا آخر .

وقال جون :

– لماذا لا نلعب الورق . ؟

سأله بيتر : هل تجيد اللعب ؟

فرد : طبعا : وسوف أكسب .

واقترب الإثنان من مائدة اللعب ، كان يجلس عليها أربعة من اللاعبين ، بينهم رجل أصلع أشبه بالممثل يول براينر .. وقال بيتر :

– هل من لاعب محترف . ؟

*** ***

وبدأ اللعب .. وكان بيتر ماهراً فى اللعب . إلا أن الأصلع كان أكثر مهارة . فبدأ يكسب نقودا من بيتر . وأحس جون بالغضب لأول مرة . فها هو زميله يخسر النقود التى يعطيها له . ولم يود أن يخبر زميله أن يكف . لكنه انتفض فجأة،وأشهر مسدسه فى وجه الأصلع وقال :

– أنت تغش فى اللعب .. ويجب أن تدفع ثمن ذلك .

ونظر الأصلع ببرود شديد إلى جون ، وقال له :

– من الأفضل أن تترك مسدسك ، وإلا فقدت حياتك .

واستشاط جون غضبا، وأطلق رصاصة عبرت بجوار أذن الأصلع فانتفض من مكانه ، وأشهر مسدسه وقال :

– لقد قبلت المبارزة معك .

وعلى الفور خلا المكان من الرواد الذين اختاروا أن يقفوا بعيدا ويشاهدوا المباراة . ووقف الرجلان فى مواجهة بعضهما . وأعاد كل منهما مسدسه إلى جرابه . ثم بدأ كل منهما فى الاستعداد لالتقاط المسدس واطلاقه فى وجه خصمه .

وما إن بدأت لحظة الإطلاق، حتى أخرج جون مسدسه بسرعة وأطلق ثلاث رصاصات أصابت الأصلع فى مقتله . فسقط فوق الأرض .

واندهش بيتر من براعة صديقه فى إطلاق النار .

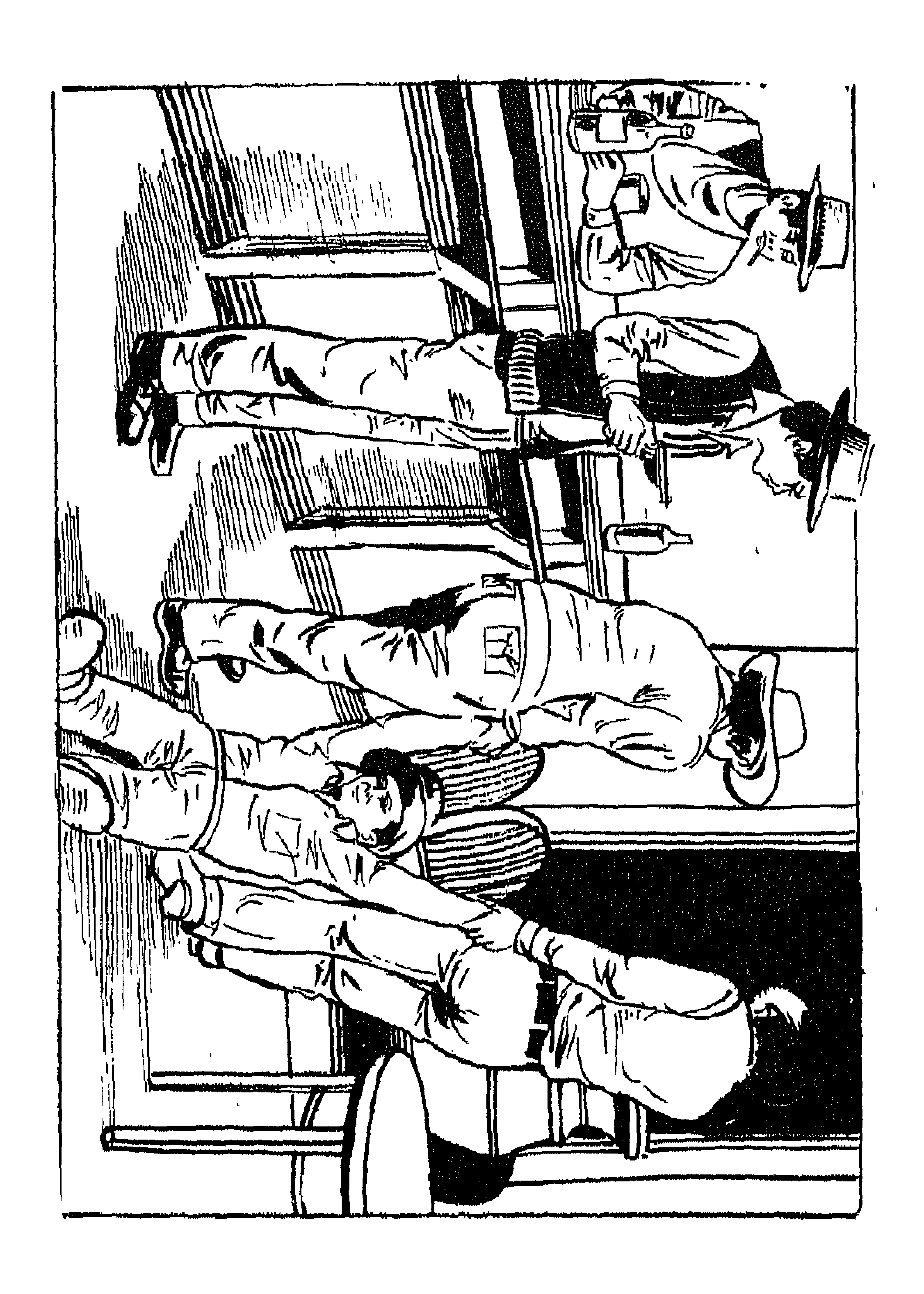
ونظر جون إلى الأصلع وقد تمدد فوق الأرض . ولاحظ أن القتيل لم يخر دماً .

* * * * * *

بعد قليل اقترب رجلان من الأصلع ، وراحا يجرانه فوق الأرض وخرجا به من البار . وفى الخارج كانت فى انتظارهما عربة ، فحملاه إلى داخل العربة . وبعد قليل تحركت العربة ذات الجوادين خارج المدينة ، وسارت مسافة طويلة،قبل أن تقترب من مبنى صغير يقع وسط الصحراء .. ووقفت العربة ثم نزل منها الرجلان ، وحملا جثة الأصلع إلى داخل المبنى .

وعلى الفور جاء اثنان من الأطباء ودخلا غرفة العمليات من أجل علاج الرجل الأصلع .

وكانت غرفة العمليات مليئة بأدوات غريبة . من أجهزة ميكانيكية وكهربية . وأمسك الطبيب بمفك خاص وبدأ يدوس به فى وجه الأصلع . وعلى الفور انفتح فى الوجه فتحة خاصة . ولم يكن الأصلع سوى انسان آلى .



وبعد قليل جاء متخصص فى إصلاح المخلوقات الآلية .. وبدأ فى ربط الأسلاك التى اتلفها الرصاص :

– لم ينته من عمله إلا فى ساعة متأخرة من الليل .

وقال :

– يمكنه أن يعود مرة أخرى إلى البار .. إلى جوار زملائه .

*** ***

وفى صباح اليوم التالى ركب الأصلع العربة عائداً مرة أخرى إلى زيولوبو .. كان هناك شيئ ما يلمع فى عينيه .. شيء غريب لا يمكن التكهن بهويته . لعله غضب من شيء ما . أو ربما هو رغبة فى الإنتقام من الرجل الذى أطلق عليه الرصاص .

وعندما وصل الأصلع إلى المدينة ، اتجه إلى البار .. ولم يكن غريباً أن يعود مرة أخرى . فهو مجرد انسان آلى . وكل الرجال فى البار ليسوا سوى من البشر الآليين مثله . وكم أصابتهم الرصاصات فراحوا إلى المستشفى ، وتم إصلاحهم وعادوا مرة أخرى لممارسة أدوارهم ..

وانتظر رجال البار أن يعود الأصلع مرة أخرى إلى مقعده أمام مائدة اللعب .. فهو لاعب ماهر . ولا يتعدى دوره أكثر من أن يكون لاعبا . لكن الرجال الآليين استغربوا وهم يشاهدون زميلهم الأصلع يسأل عامل البار :

– أين ذهب الرجل الذى أطلق الرصاصات على بالأمس . ؟

وقبل أن يسمع الاجابة من عامل البار ، جاءه الجواب من عند البوابة :

– هل عدت يا سيد زنجر .. ؟

وبدا كأن مسًا من الجنون أصاب الرجل الأصلع فأخذ يطلق الرصاص على جون ، وهو متمدد فوق الأرض .

وأصابت الرصاصات جون . واردته قتيلا ..

وانقلب المكان رأسا على عقب . فهذه هى المرة الأولى التى يقوم فيها انسان آلى بمطاردة أحد الزوار . وقتله ..

كان الأصلع يعتبر بمثابة زعيم خاص للبشر الآليين . يأتمرون بأمره . ورغم أنه انسان آلى ، فانه كان يعتبر نفسه سيدا ، وليس خادما للإنسان البشرى ..

وعندما عاد زنجر من المستشفى هذه المرة كان قد قرر التمرد ضد أسياده من البشر ، وخاصة أن المهندس الذى أعاد تركيبه قد أخطأ ، وأوصل أسلاكا خاصة ببعضها فزادت الرغبة فى التمرد لديه والرغبة فى الانتقام من جون الذى أراد أن يلهو به ..

ولذا قام بإطلاق رصاص حقيقى على جون . وأرداه قتيلا .. وسط دهشة الموجودين من البشر الآليين فى البار . ثم وقف يرفع مسدسه ويقول :

— يجب أن يكون عبره لغيرة من الذين يتعاملون معنا على أننا دميات .. ويسخرون منا ، يجب أن يتعلم البشر أننا لسنا عبيداً ..

***   ***

صاح أحد الرجال الآليين:

- لكنك قتلته. وأسلت دماءه.

فقال زنجر الأصلع:

- ألم يقتلني بالأمس.. ألم يستفزني. واتهمني أنني أغش في اللعب، كل هذا من أجل أن يجرب نفسه في اطلاق الرصاص عليّ.

وبدا كأن زنجر يحرض زملاءه على التمرد ضد أصحاب مدينة الملاهي.. ولكنه لم ينجح في أن يضم أحداً إليه كي يكون التمرد جماعيا.. رغم أن زملائه قد أبدوا تعاطفهم الشديد معه..

وأحس زنجر انه حالة وحيدة، وأنه لو تم القبض عليه فسوف يرسلونه إلى الورشة.. ولن يعالجوه.. بل سيحكمون عليه بالإعدام.. وسيفكون أجزاءه ويحولونه إلى قطع من الخردة.!

وقرر زنجر أن يهرب وراء بيتر وأن ينتقم منه. وفي

نفس الوقت، عليه أن يهرب من المشرفين على مدينة الملاهى الذين سيبحثون عنه ..

* * *   * * *

لقد قرر زنجر أن يتمرد على كل هذا العالم . فهذه ليست مدينة للملاهى . بل هى مدينة للاستعباد حسب نظره .

لم يعرف أين يمكن أن يجد بيتر . لكنه ظل يركب جواده يبحث عنه فى الصحراء . وفكر أن أنسب مكان هو المطار الذى يمكن لبيتر أن يهرب منه إلى خارج مدينة الملاهى .. وربما إلى أماكن أخرى داخل المدينة مثل العصر الرومانى .. أو عصر النهضة الايطالى ..

ولأنه على خبرة بمثل هذه الأمور فقد اتجه مباشرة إلى المطار .

وفى المطار رآه . فأسرع يخرج مسدسه كى يطلقه عليه . وسرعان ماثار الذعر وسط الزوار . وقبل أن يطلق زنجر الرصاص كانت شرطة المطار قد حاصرت المكان . لم

يكن يمكن لأحد منهم أن يطلق النيران على زنجر لأن الرصاص الذى فى مسدساتهم لا يقتل .. أما مسدس زنجر فقد كان محشو برصاص حقيقى ولكنه لا يريد أن يستعمله الا فى الهدف الذى حدده له . وهو التخلص من بيتر .

* * * * * *

فى تلك اللحظات لم تكن هنا طائرات متخصصة للزوار من مدينة الغرب . لا بالعودة إلى مدخل مدينة الملاهى الرئيسى . ولا بالقدوم منه . والطائرات الوحيدة التى كانت تستعد للإقلاع ، كانت متجهة إلى مدينة بومباى الرومانية ..

واختفى بيتر فجأة عن عينىّ الفارس الآلى زنجر .. ولم يعرف زنجر كيف يتصرف . وأحس أن السبيل الوحيد له هو ركوب الطائرة ، والإسراع إلى مدينة بومباى . فلاشك أن هناك من يبحث عنه ويسعى للقبض عليه .

واقترب زنجر من الطائرة . وحاول اخفاء عينيه اللامعتين . فالعيون هى الشىء الوحيد الذى يختلف بين

الانسان العادى والانسان الآلى . فجأة شاهد زائراً يتجه إلى الطائرة وقد ارتدى نظارة على عينيه .. فقال له :

– هل يمكن أن أجرب هذه النظارة ؟

واستغرب الرجل .. فقد ظل زنجر يضع النظارة على عينيه . ومر من بوابة الطائرة دون أن يلحظه أحد .

وبعد قليل أقلعت الطائرة .

وفى الطائرة أخذ زنجر يفكر فيما يمكن أن يفعله . أنه يعرف أن لكل انسان آلى دوره المحدد الذى عليه أن يقوم به .. وأن على الانسان الآلى ألا يخرج قط من المدينة التى يعيش بها .. فهو لا يجب أن يركب الطائرة . ولا يجب أن يتجه إلى مدينة بومباى التى تنتمى إلى العصر اليونانى . وأنه بذلك حكم على نفسه بأقسى العقوبات ..

وبعد نصف ساعة من الطيران حطت الطائرة فى مطار مدينة بومباى الرومانية

* * *　　　* * *

وارتدى زنجر ملابس عصر الرومان ثم استعد للدخول إلى مدينة بومباى . وقبل أن يدخل المدينة شاهد بيتر . فاستعد للدخول وراءه .

بومباى هى المدينة الملعونة التى غضبت عليها السماء بشكل واضح فسلطت عليها البراكين تسقط من الحمم واللهب .. فإحترق الناس وماتوا أسفل الحمم وتحجروا .

وكان زنجر يعرف أن مايدور فى مدينة بومباى الحالية ، ليس سوى آليات صناعية يتحكم فيها علماء جلسوا فى مقصورات خاصة يديرون آلياتهم فيحركون كل معالم المدينة الآلية ..

وراح زنجر يردد :

– أهم شىء هو أن أتخلص من بيتر .. لقد حاول أهانتى مع زميله .. وفيما بعد سوف أدمر هذه المدينة . التى يستعبدون فيها أبناء عشيرتى من الانسان الآلى .

ودخل زنجر المدينة .. كانت فى تلك اللحظة تشهد حالة من ثورة البركان .. حيث راحت الحمم تنطلق من البركان . وقد ساد الرعب أجواء المدينة .

وصدّق الزوار ما يرونه بأعينهم . فأخذوا يجرون . بينما تهاوت البيوت وجرى الناس فى كل مكان وقد أصابهم الخوف ..

***   ***

وبينما هرول الجميع ، فإن بيتر كان يستعد للهرب ، ليس من الحمم المتساقطة من البركان ، ولكن من الرجل الآلى الذى يطارده . لقد رآه بعينيه يقتل زميله . وقد برق الغضب فى عينيه اللتين تدوران كأنهما مصنوعتان من الزنبرك .

وفكر بيتر فى طريقة يتخلص بها من زنجر . لقد هرب إلى مدينة بومباى . ولكنه اكتشف أن هذا الوحش الآلى لا يزال يطارده .

وفكر بيتر ايضا فى أنسب الأمور للتخلص من زنجر ، فهنا فى مدينة بومباى،لا يستعمل الناس المسدسات للقتل .. بل يتصارعون بالسيوف البيضاء . لذا حرص أن يأتى معه بسيف يمكنه به أن يتصدى لخصمه .

ورآه فجأة يقف قبالته .. فأحس بالخوف من نظرات عينيه .. وارتعد وهو يرى العينين الزنبركيتين تدوران وكأنهما سيطلقان الرصاص عليه .. وصاح بيتر :

– حانت لحظتك أيها القاتل ..

كان بيتر يعرف أن الجميع مشغول بالهربُ من الحمم المتساقطة من قمة البركان .. ولذا فسوف تكون المعركة ساخنة .. فما أن أشهر بيتر سيفه على خصمه،حتى رآه يستل سيفاً مماثلا من بين ملابسه .

وعلى وجه السرعة اصطكت السيوف فى معركة شديدة . واندهش بيتر،فهو يتصور أن زنجر لا يجيد المبارزة بالسيف . ولكنه لم يكن يعلم أن العملية الأخيرة التى أجريت فى أسلاك التوصيل الخاصة به قد غيرت الكثير من صفات زنجر ومهارته .

وراح زنجر يضرب بسيفه.بكل مالديه من قوة . وشعر بيتر أنه سيلحق بزميله وأن عليه أن يهرب فى الوقت المناسب .

وفجأة اندفعت مجموعة من الهاربين من نيران حمم البركان ، فاصطدموا بكل من بيتر وزنجر واسقوطهما أرضا .

وانتهز بيتر هذه الفرصة وراح يهرب ..

*** ***

واشتدت المعركة سخونة بين الطرفين .

وأسرع بيتر يجرى وسط جموع الهاربين بينما تفرقع السماء وكأنه يوم الحشر.. وتنطلق الصراخات الحقيقية والمفتعلة .

تسرب الخوف الحقيقى إلى قلب بيتر . وبلغ التحدى الحقيقى مداه فى نفس زنجر . لقد كاد أن يمسك خصمه ويقضى عليه لولا أن اندفعت الحشود الخائفة .

أصابت الدهشة بيتر من المهارة التى أبداها زنجر أثناء المبارزة .. وتمنى لوتسقط قطع اللافا فوق رأس زنجر فتقتله .. ثم اندفع مع الجماهير يدوس بعضهم البعض،وفى أثره يجرى زنجر محاولا اللحاق به ..



وفجأة شاهد بيتر باباً صغيراً مكتوب على يافطته :
« وحدة التحكم الآلى » ..

فأسرع وولج من الباب وأغلقه خلفه ، ورأى مجموعة من عمال التحكم يجلسون أمام أجهزة خاصة لصناعة هذا الجو المرعب .

والتفت أحد العمال إلى بيتر وسأله :

– لماذا لا تجرى مع الناس . فلذة المطاردة لم تسخن بعد ؟

قال بيتر وهو يلهث :

– شخص ما يطاردنى . انه يريد أن يقتلنى .

ضحك العامل وقال :

– لقد صدقت .. ألا تعرف أن كل هذا تمثيل فى تمثيل ؟

لم يتوقف بيتر عن اللهاث وهو يحاول أن يجعل الرجل يفهم ، بينما كان زنجر قد تمكن من الدخول ، وقد أشهر

سيفه فى مواجهة بيتر.. فأسرع بيتر بالهرب بين الأجهزة ، :

لمح بيتر شيئا غريبا يلمع فى عيون عمال التحكم . فصرخ :

– يا إلهى . انهم أيضا من البشر الآليين .

*** ***

اندفع بيتر بكل ما يمتلك من قوة مرة أخرى ناحية باب غرفة التحكم ، وخرج إلى المدينة الآلية مرة أخرى وهو يتساءل :

– يا إلهى . هذا الرجل ليس انساناً آلياً . بل وحش مفترس . ترى كيف أتخلص منه ؟

وفكر بيتر فى أن أحسن طريقة هي أن يعود إلى مطار المدينة ، ويرحل إلى زمن العصور الوسطى وأن يختفى هناك فترة من الوقت . حتى ينتهى موعد الرحلة ، فيعود سالما إلى بيته .

وفى المطار قالت المضيفة :

– لاتوجد طائرات تذهب بالزوار إلى المدينة الثالثة فيرونا .. بل هناك طريق دائرى يسلكه الناجون من البركان فى بومباى ..

قال بيتر : هل تعرفين أن هناك رجلا يطاردنى منذ يومين

ضحكت المضيفة وقالت :

– هل صدقت اللعبة . هذه هى لذة اللعبة . يجب أن يصدقوا أن كل ما يحدث أمامهم حقيقى .

قال بيتر : صدقينى . انه زنجر . لقد أصابه الجنون .

ضحكت المضيفة مرة أخرى ، وقالت :

– هذا هو حال زنجر دائما . لذا فنحن نسميه الرجل الشقى .

وعندما أحس بيتر باليأس تركها ، وذهب ليواجه مصيره .

* * * * * *

وفجأة فكر بيتر :

– لماذا أذهب إلى العصور الوسطى .. لماذا لا أبقى هنا وأعود إلى غرفة التحكم .. وأسيطر على ما يجرى فى مدينة بومباى .. طالما أنها تدار كلها من قبل البشر الآليين .

وأسرع ناحية غرف التحكم . وكانت فى انتظاره مفاجأة ..

ترى ماذا كان ينتظره ؟

* * * * * *

عندما دخل بيتر غرفة التحكم ، كان زنجر يحاول القيام بإقناع عمال التحكم بالتمرد . لكنه لم ينجح بالصورة التى يرضاها .. فقد انقسم العمال فيما بينهم،حيث اقتنع البعض بما يقوله زنجر الأصلع وأيدوه فى فكرته .. أما البعض الآخر فقد أشار أنه من الصعب على البشر الآليين أن يتمردوا . بينما علق واحد منهم قائلا :

– لا تنسوا أن الحكاية كلها من قبيل التسلية .

ولاتنسوا أن البشر يمكن أن يدمروا أى انسان آلى بنزع أسلاكه . وتحويله إلى خردة .

هنا قال زنجر :

– ولهذا السبب أعلن تمردى . فنحن لسنا خردة ..

وقف بيتر خلف أحد الأجهزة وخطرت بباله فكرة جنونية .. فلو لم يقم بفصل التيار الكهربى من منبعه عن غرفة التحكم فسوف تقوم حرب تسبب كارثة فى مدينة الملاهى .

واتجه بيتر ناحية منبع الكهرباء الضخم وأسرع بفصل التيار . وعلى الفور عمت المكان ظلمة أعقبها ضوضاء وصياح وجلبة ..

وشعر زنجر بغضب شديد وصاح :

– أنه الشيطان الذى يجب أن يموت ..

ونجح بيتر أن يحدد مكان زنجر .. ومن مكانه دبر خطته للقضاء عليه ، فحمل فى يده سلكا عاديًامتصلا بالمنبع الكهربى .. وراح يسير بين الأجهزة .. كان يعرف

أن أقل خطأ يمكن أن يحرق المكان كله من الماس الكهربى . ويحرقه هو بالتالى .

وفى الخارج اشتدت الجلبة- من أثر توقف كل مظاهر الحياة بعد انقطاع الكهرباء . بينما وقف زنجر يصرخ :

– سوف اقتلك أيها الملعون .. لقد حانت نهايتك ..

وقبل أن ينتهى زنجر من كلام بيتر دفع السلك العارى فى رقبته ، فسرى التيار العالى فى بدنه وأسلاكه ..

وسقط زنجر فوق الأرض وتحول إلى ركام .

وعندما اطمأن بيتر أنه تخلص من خصمه عاد مرة أخرى إلى المنبع الكهربى ، ودفعه إلى أعلى فعادت الأمور إلى نصابها الطبيعى ..

ولكن بيتر لم يكن سعيدا .. وأخذ يتساءل : لماذا يستعبد الانسان أخاه حتى لو كان من البشر الآلى ؟

ولم يجد إجابة على سؤاله . وآثر أن ينهى رحلته بأى ثمن . ويعود إلى بيته .

مايكل كرايتون :



مؤلف وكاتب سيناريو ومخرج سينمائى . ولد فى عام ١٩٤٢ . بدأ حياته ككاتب سيناريو لأفلام الخيالالعلمى ومنها « خلية اندروميدا » الذى أخرجه روبرت وايز عام ١٩٧١ . ثم أخرج فيلمه الأول « عالم الغرب » عام ١٩٧٤ الذى قام ببطولته يول براينر وريتشارد بنجامين .

ومن أهم رواياته فى الخيال العلمى أيضا « الغيبوبة » التى قام بإخراجها فى فيلم مشهور . وله رواية تاريخية عن الرحالة العربى ابن فضلان تحت اسم « أكلة الموتى »

رحلة الى باطن الارض

تأليف : جول فيرن

كان البروفسور هو أحد الحالمين بالقيام بمغامرة جنونية ، لم يقم بها أحد فى العالم من قبل ، فهو يعرف أن العديد من العلماء فكروا فى السفر إلى الفضاء وإلى أعماق البحار وفوق سطح الأرض ، وفى الجو. لكن أحداً لم يجرب الرحلة فى باطن الأرض .

ومن وقت لآخر ، كان البروفسور يتحدث مع ابن أخيه الشاب المغامر أكسيل عن امكانية القيام بهذه الرحلة . .

فعندما سأله اكسيل عن مدى الصعوبات التى يمكن أن يواجهها المسافر إلى باطن الأرض لأن درجة الحرارة هناك عالية رد :

– تعرف يا اكسيل أننى أستاذ فى علم الجيولوجيا . وقد توصلت أن باطن الأرض ليس ساخنا أو ملتهبا مثلما يعتقد البعض . ولو كان ساخنا لانفجرت الكرة الأرضية تماما .

وأخذ البروفسور يشرح لابن أخيه الكثير من المسائل العلمية المعقدة بأسلوب بسيط ، يحاول فيها أن يبين له وجهة نظره . ولما كان البروفسور بليغا وعالما فقد استطاع أن يقنع الشاب اكسيل ، الذى أسرع بطرح السؤال التالى :

– المسافرون إلى الفضاء يركبون صواريخ ، وعبر البحار يركبون السفن ، إذن فماذا سيركب المسافر إلى باطن الارض ؟

ابتهج البروفسور وكأنه ينتظر السؤال . فأخرج مجموعة من الأوراق والخرائط ، وقال :

– من المعروف أن البراكين هى التى تقذف ما فى جوف الأرض . أى أنها طريق المسافر إلى باطن الأرض لكنه من الصعب السفر عبر براكين ساخنة ، ولذا فقد اخترت أحد البراكين الخامدة .

وسأل اكسيل متلهفا :

– أين يوجد هذا البركان ؟

رد العم : فى جزر إيسلندا بالشمال ، هناك بركان خامد .

وزادت دهشة اكسيل . ترى هل ينجح عمه فى تحقيق هذه المغامرة الجنونية ؟

* * * * * *

لم يكن البروفسور من الأشخاص الذين يتركون للمصادفات أن تلعب دوراً فى حياتهم . وبدأ يعد عدته للنزول إلى باطن الأرض . وجهز كل ما يمكنه أن يساعده فى هذه الرحلة،كان الشىء الوحيد الباقى هو أن يقنع ابن أخيه اكسيل أن يسافر معه . وبدا اكسيل متردداً . فمثل هذه الرحلة غير مأمونة . ومليئة بالأخطار . وراح يفكر كثيراً .

وقد لاحظت جروين ، الفتاة الجميلة التى خطبها اكسيل ، مدى الشرود الذى أصاب خطيبها فى الفترة الأخيرة ، فراحت تسأله عما به . وبعد تردد طويل أخبرها عن فكرة عمه الجنونية . وكانت المفاجأة .

اندفعت جروين وقالت وقد أصابها الابتهاج :

– يالها من رحلة . سوف استأذن أبوىّ وآتى معكما .

ونظر إليها بدهشة وقال : من .. أنت ! ! فى هذه الرحلة الجنونية ؟

قالت وهى تشده من يده : تعال نستأذن أبوىّ . سوف يوافقان .

واستغرب اكسيل من كلام خطيبته . وفى الطريق أخذت تشرح له أن الاكتشافات الكبرى فى عمر البشرية قام بها من لا يعرفون الخوف ويدفعهم الحماس للتوغل فى أعماق المجهول .

* * * * * *

كان البروفسور هو أكثر الناس سعادة بقرار جروين . فها هى تدفع اكسيل أن يذهب معه ، وقد وافق والدا الفتاة أن تذهب مع خطيبها وعمه إلى أطراف العالم . رغم انهما كانا يثقان أن البروفسور لا يمكن أن ينزل إلى باطن الأرض . وأن ما يقوله ليس سوى رحلة إلى القطب الشمالى . وأن هذه فرصة ذهبية للفتاة كى تتمتع برؤية القطب .

وبدأت الاستعدادات للقيام بالرحلة . وبعد عدة أيام كانت الباخرة ترحل بالثلاثة من ألمانيا إلى ايسلندا فى شهر مايو عام ١٨٦٣ . ولاحظت جروين أن البروفسور شخص منظم للغاية ، وأنه يقوم بترتيب كل شيء بدقة شديدة . وأنه جهز لهذه الرحلة كل الاحتمالات وكان يسجل وقائع الرحلة يوما بيوم .

وطوال أيام كان البروفسور يستعد للسفر إلى البركان فى أقصى الشمال . وأخذ يبحث عن دليل يمكنه أن يذهب معه ، إلى قمة البركان . وعندما أخبر العمدة بهذه الرغبة ، قال له :

– لدينا دليل ماهر ..

لم يكن العمدة يعرف طبيعة الرحلة . لكنه أعتقد أن البروفسور يود القيام بمهمة علمية استطلاعية فوق الجبال .

وجاء الدليل . وياله من دليل ! !

***　　***

كان رجلا طويلا ، عملاقا ، ونحيفا .

وأخذ البروفسور يشرح له طبيعة الرحلة التي عليه أن يقوم بها . فهو يريد أن ينزل من فوهة البركان إلى باطن الأرض . واندهش الدليل هانز . وأحس أنه أمام رجل مجنون . فهذه هى المرة الأولى التى يعرف فيها انسان مثله . ولكن البروفسور قال له :

– من ناحية المال . يمكنك أن تجد هناك ذهبا .

واتفقا على الموعد .. وشعر البروفسور بالسعادة . فها هو شخص آخر موثوق به يمكنه أن يذهب معهم إلى باطن الأرض .

وبدأت الرحلة إلى البركان البعيد . وكانت رحلة شاقة خاصة على الفتاة جروين ، لكنها حاولت أن تتماسك ، وفكر أكسيل أن يقطع الرحلة ويعود بخطيبته مرة أخرى إلى ألمانيا ، إلا أنها قالت :

– قررت أن أكون معكم إلى نهاية الرحلة .

ولم تكن الرحلة سهلة إلى أعالى الجبال . فالجو بارد . والجليد كثير . والأنهار متعددة . ووسائل المواصلات غير متوفرة . والأحمال ثقيلة . ومع ذلك كان الإصرار يملأ عيونهم وهم يواجهون الأخطار ..

وابتسم البروفسور ، وقال وهو يتأمل البركان :

– هذا المكان مفتاحنا للنزول إلى باطن الأرض .

* * *   * * *

واستراح الأربعة يوما كاملا قبل أن يستأنفوا الرحيل لاحظ البروفسور القلق الذى يصيب ابن أخيه فقال له :

– صدقنى ، كل مخاوفك غير صحيحة .. فالبركان خمد تماما منذ سنوات طويلة .

وفى صباح اليوم التالى بدأت الرحلة نحو قمة البركان ، وبعد يومين كاملين تمكنت البعثة العلمية من الوصول إلى قمة الجبل البركانى . وصاحت جروين وهى تشعر بالسعادة :

-أنه أجمل ما شاهدت فى حياتى .

كانت الجبال الصغيرة تمتد أسفل قمة البركان تملأ العيون . والصمت الرهيب يسيطر على المكان ، وكل شىء مغطى بالجليد الأبيض . وكانت المرحلة الآتية هى الهبوط من قمة البركان إلى باطن الأرض . وقال البروفسور :

- يجب أن يربط كل منا نفسه بحبل قوى . كى نستعد للنزول . .

وكانت العملية صعبة . فالهبوط من أعلى الفوهة إلى باطن الأرض فى أعماق البركان أمر صعب ، فليس هناك ضوء بالمرة . والعملية جديدة على الاربعة بمن فيهم الدليل هانز نفسه .

وبدأت أشق مراحل الرحلة صعوبة .

*** ***

كان على الأربعة النزول من فوهة البركان إلى أسفل ، ولأن المكان مظلم فقد أحس الأربعة بكثير من



الخوف . وبدأ الجميع النزول الواحد وراء الآخر . فربطوا الحبل فى قمة الفوهة . ولأن هانز رجل مدرب على مثل هذه الأعمال،فلم يكن الأمر صبعباً كثيراً بالنسبة له . أما أكسيل فقد قام بإلقاء الأحمال التى جاءوا بها من ألمانيا حيث راح هانز يتلقاها وينظمها .

وجاء دور النزول لأكسيل . وتماسك الشاب وبدأ ينزل . وكان من حسن الحظ أن صخور جوف البركان مدببة بحيث يمكنه أن يسند قدميه كلما نزل . ومن وقت لآخر كان صوت هانز يأتى من أسفل :

– هيا .. لقد اقتربت .

وبعد قليل تمكن هانز من النزول . وجاء الدور على الفتاة جروين . ولأول مرة أحست الفتاة ببعض الخوف . فالنزول إلى مكان لم يدخله بشر من قبل ومحفوف بالمخاطر . ولكن صوت خطيبها من أسفل جاء كأنه يناديها . فأمسكت بطرف الحبل وانزلقت بمهارة غريبة .

وساعدت أضواء المصابيح التى يحملونها على

اكتشاف معالم المكان . ثم بدأت محاولة النزول إلى أعماق جديدة .

وكان النزول شاقا للغاية فى بدايته . ولكن بعد العديد من المرات أصبح أمراً سهلا وعاديا . بل لقد بدأ بعضهم يطلق تعليقات ظريفة ، وكأنه يتزحلق فوق الجليد . وعندما وصلوا فى النهاية إلى آخر بقعة للنزول،قال البروفسور :

– انظروا إلى أعلى . لقد تحولتِ الفوهة إلى نقطة بيضاء .

ولم ينظر أحد منهم . فقد استغرقوا فجأة فى نوم عميق .

* * * * * *

عندما استيقظ المغامرون الأربعة فى اليوم التالى،راحوا يتبادلون تحية الصباح . وبدأ البروفسور يراجع أجهزته لقياس الحرارة والضغط الجوى ، وقال :

– هل تعرفون أننا لم ننزل بعد إلى باطن الأرض ؟

سألته جروين : كيف . لقد قطعنا مسافة طويلة ؟

رد البروفسور : الأجهزة التى معى تشير أننا لازلنا بمستوى سطح البحر . أى أننا لم ننزل سوى بطول البركان من عند سطح الأرض .

كان أبرز ما لاحظوه أن البركان ليس ساخنا مثلما تخوف اكسيل فيما قبل ، وقال البروفسور أنهم يجب أن يتناولوا كميات كبيرة من الطعام ، لأن أمامهم رحلة شاقة من أجل النزول فى الأعماق الحقيقية لباطن الأرض .

وبدأوا فى دحرجة الحقائب التى أتوا بها . ثم نزلوا منحدراً مائلا إلى أعماق بعيدة . لم يشعروا بالخوف فقد كان المنظر جميلا . تبرق المعادن على الجانبين كأنها الذهب . وصاح هانز قائلا :

-سوف نعثر على الكثير من الذهب فى داخل البركان .

كان البروفسور يعرف أنه كلما هبط الانسان مسافة مائة قدم فى أعماق الأرض . فإن درجة الحرارة تزداد

بنسبة درجة واحدة . على هذا الأساس يقوم بحساب المسافات التي ينزلونها فى أعماق الأرض . وبعد نزول مسافة طويلة راح البروفسور يقيس درجة الحرارة من خلال الترمومتر الجوى . فصاح :

— يا إلهي .. الحرارة زادت ١٥ درجة .

ثم أكمل : إذن كما توقعت . فباطن الأرض ليس شديد السخونة مثلما يرى الكثير من العلماء .

*** ***

وعندما وصلوا إلى قاع المنحدر كان عليهم الدخول فى أحد الممرات المتعددة التي وجدوها أمامهم . وبدأ البروفسور يدرس كل الاحتمالات لاختيار الطريق الأمثل . وهنا قال هانز :

— سوف أتوغل قليلا فى أحد هذه الممرات ، وأعود لأخبركم بالنتيجة .

وعاد بعد قليل يقول أن الممر مسدود . وأنه سيجرب واحداً آخر . فدخل فيه وغاب طويلا . وأحسوا بالقلق ، فترى ماذا حدث .؟

وبعد قليل قال آكسيل : سوف أذهب خلفه . فربما أعثر عليه .

وقبل أن يدخل اكسيل إلى الممر شاهد هانز الدليل يخرج ويقول : انه الممر الصحيح . هيا بنا .

وحمل كل منهم أمتعته ودخلوا الممر .وساروا فيه مسافة طويلة . وفجأة قالت الفتاة :

– اسمعوا . يبدو أننا يجب أن نعود . فليس أمامنا سوى صخور .

قال آكسيل : مارأيك ياعمى ، أعتقد أن المياه سوف ستنفد وسنموت من العطش .

ساد الصمت قليلا،وقال البروفسور :

– علينا أن نقتصد فى استعمال المياه حتى لا نموت من العطش .

وواصل المغامرون مسيرتهم يومين آخرين ، وبدأت المياه تقل بشكل ملحوظ . وأحسوا باليأس ، إلا أن البروفسور بدا متحمساً وقال :

– اسمعوا .. أنا لست ممن ييئسون . وقد تعلمت من التاريخ أن اليائسين يفشلون .

وتسرب الإصرار بدوره إلى كل الباقين .

لكن ، هل ينجحون فى العثور على بديل للمياه ؟

***		***

وتقدم الأربعة فى الممرات . ثم انحدروا أسفل إلى باطن الأرض . ولأول مرة تسرب اليأس إلى قلوبهم . وأحس أكسيل بالهذيان . أما الدليل هانز فقد اختفى فجأة . وصاحت الفتاة :

– لقد تركنا هانز ..

لكن هانز مالبث أن عاد ، وهو يصيح فرحاً :

– لقد عثرت على المياه ..تعالوا معى .

وألقى كل منهم بأحماله وأسرعوا خلف هانز ، وساروا فى ممر ضيق وهم يسمعون أصوات خرير المياه . وفى نهاية الممر اكتشفوا نهرا جوفيا واندفعوا ناحية النهر ، وهم يشكرون الله على نجاتهم . لكن البروفسور قال :

– علينا التأكد أنها مياه صالحة للشرب .

ورغم أن المياه كانت ساخنة ، فإن طعمها كان اشهى شيء تذوقوه فى حياتهم .

وبعد أن ارتووا راحوا يأكلون . ثم أحسوا بحاجة عميقة للنوم .

* * *   * * *

ساروا جميعا بمحازاة النهر . يرتون منه كلما احتاجوا من المياه . وتقدمت الأيام بالمغامرين الأربعة يسيرون أسفل فى باطن الأرض . وفى أحد الأيام اكتشف الرجال الثلاثة أن جروين اختفت ،ترى أين ذهبت الفتاة . وأين اختفت . ؟

لم يعرف الرجال أن جروين قد ضلت طريقها ووجدت نفسها فجأة ، تسير فى أحد الممرات متصورة أن الآخرين يمشون معها . وعندما عادت إلى الطريق الذى بدأته اكتشفت أنها تاهت .

وأحست الفتاة بالجزع فراحت تصرخ .

- آكسيل .. آكسيل ..

ثم أحست أن البكاء لن يحل المشكلة ، وأن عليها أن تبحث عن مخرج بأى طريقة .. فواصلت السير فى الممرات لعلها تتمكن من العثور على بصيص من الأمل .. كلما توغلت بين الصخور، تاهت أكثر حتى شعرت بالتعب فنامت .

فى تلك الفترة كان الرجال الثلاثة يبحثون عن الفتاة ، وكان آكسيل أكثرهم خوفاً على خطيبته . وقال العم يحاول أن يهدىء من روع آكسيل :

- لاتخف . نحن فى باطن الأرض . وحتما سنلتقى .

وأخذ هانز يضرب الجدران بمطرقة ثقيلة . وكانت فكرة ممتازة ، حيث سرعان ماتسرب الصوت عبر جدران الممرات ، ووصل إلى الفتاة حيث تنام .

وفجأة ، تيقظت جروين ، وأخذت تصرخ :

- آكسيل ، آكسيل ..

لكن صوتها لم يصل إلى حيث يوجد الرجال الثلاثة .

فقد تاه صوتها وسط المكان . لكنها أخذت تتصنت على صوت المطرقة .. وعرفت أن المكان بعيد . وأخذت تبحث عن شيء تطرق به الحائط . ولكنها لم تجد شيئا . فاختارت أن تسير بجوار الحوائط . وكلما اقترب صوت المطرقة ، كلما أحست بالأمل يقترب وتصيح :

– آكسيل .. أنا هنا .. أنا جروين ..

* * *　　　* * *

فجأة ، وبينما تتحرك الفتاة إلى جوار الحوائط شاهدت عموداً طويلا من الذهب . فأسرعت والتقطته وأخذت تطرق به على الحائط . وعلى الفور راح صدى الطرق يتسرب عبر الحوائط ، حتى تمكن هانز من سماعه فصاح :

– انها هناك .

وبدأت جروين تجرى نحو مصدر الصوت . وشيئاً فشيئاً اقتربت منه . حتى أصبح أكثر قرباً . وصاحت بأعلى صوتها تنادى :

– آكسيل .

وأسرع اكسيل نحوها يلتقطها قبل أن تسقط ، فقد كانت أكثر قرباً منه .. وبكت وهى لا تصدق أنها قد أنقذت . بينما انشغل هانز بالعمود الذهبى الذى بين يديها وصاح :

– يا إلهى . انه ذهب . من أين أتيت به؟

هنا ضحك البروفسور وقال : هل رأيت يا صديقى أن الحياة أغلى من الذهب ؟

وأمسك هانز العمود الذهبى بين يديه .. ثم أحس بفائدته أكثر من قيمته المالية . فألقاه أرضاً . بينما غرقت الفتاة فى نوم عميق .

*** ***

عندما استيقظت الفتاة وجدت نفسها فى مكان مضاء ، مثلما يحدث فوق سطح الأرض ، وسمعت صوت هدير البحر كأن المحيط قريب منها .. فصاحت :

– هل صعدنا مرة أخرى الى سطح الأرض . ؟

ابتسم البروفسور ، وقال : لا يا آنستى .. بل مازلنا فى باطن الكرة الأرضية . ومع ذلك فهنا أشبه بما يحدث فوق سطح الأرض . رياح خفيفة ومحبط واسع . ومياه . وضوء أبيض مثل ضوء النهار

وراحت الفتاة تتطلع حولها . فهناك بالفعل محيط واسع وعلى شاطئه الرمال . وفوقه سماء زرقاء تكسوها السحب . وبعد قليل اكتشفت الفتاة أن هذه السماء ما هى إلا انعكاسات للصخور البيضاء المصنوعة من السيليكون ..

بعد قليل،راحت تتحرك حولها وقد بدت معافية وفى صحة جيدة . وتطلعت أكثر نحو المكان من حولها . فهناك حياة .. طالما أن هنا نباتات .

رد البروفسور : يمكن أن نجزم أن هناك حياة .. ولكن لا يمكن أن نتأكد من نوع المخلوقات الموجودة هنا . ربما هى مخلوقات متوحشة ! .

وتوجس قلب الفتاة من الخوف .

*** ***

بعد أن استراحت الفتاة من الألم الذى لحق بها ..
راحت بعثة المغامرين الأربعة تفكر فيما يمكن أن تكون عليه الخطوة القادمة ، فقد استطاع البروفسور أن يحدد المسافة التى ساروها فى باطن الأرض . وفكر فى أن يقوم بجولة حول العالم من باطن الأرض .، وقال :

– لقد مررنا بغابة كبيرة مليئة بالأشجار . ويمكن أن نصنع مركباً صغيراً من الخشب يطوف بنا فوق البحر . ونقوم بجولة .

وبدأ الأربعة فى تقطيع خشب الغابة . كان خشباً قويا ، لكن البروفسور استطاع أن يجد وسيلة مناسبة لتقطيعه . ثم استطاعوا خلال عشرين يوما إعداد طوف من الخشب ، وضعوا فوقه حاجياتهم وحقائبهم . ثم راحوا يندفعون داخل البحر العميق .

وبدأت الرياح تدفع المركب . كى يكتشفوا مالم تره أى عين بشرية من قبل .

فما إن اختفى الشاطىء الرملى حتى صرخت الفتاة وقالت :

- اكسيل . الحق . وحش رهيب ! !

وأسرع الرجال ينظرون ناحية سطح البحر حيث تشير الفتاة . وشاهدوا كائناً بشعاً يتحرك ببطء من الأعماق .. وبدا أشبه بجبل ضخم يسد أمامه كل شيء ، وارتعد الأربعة ، وقد أحسوا أن الوحش يخفى عنهم الضوء ، بينما صاحت الفتاة :

- سوف يفتك بنا ..

إلا أن البروفسور قال ، وقد بدا متماسكا : لا تخافى يا صغيرة . فليس هذا الكائن سوى سمكة وديعة كانت تقيم فوق سطح الأرض منذ ملايين السنين . ويبدو أنها وجدت لنفسها مكاناً أفضل فى باطن الأرض .

وضحك أكسيل،وقال وهو يرى السمكة تنكمش وتغوص مرة أخرى فى البحر :

- كل هذا وديعة .. إذن فأين المخلوقات المتوحشة ؟

رد البروفسور : أعتقد أننا سنراها كلما توغلنا داخل البحر .. لكن لاتخافوا فيبدوا أن أكثر الكائنات هنا بلا عيون . وذلك لأن الرؤية بالنسبة لها شيء غير مطلوب .

وكان البروفسور على حق ..

فعندما توغلوا أكثر فى المحيط ، بدأوا فى مشاهدة كائنات أخرى بحرية . رأحت تحوم حولهم،إذن ماذا تأكل هذه الحيوانات البحرية ؟

ورأى البروفسور حيوانين بالغى الضخامة . راحا يشتبكان فى معركة رهيبة بأسنانهما الحديدية . فراح كل منها ينهش فى جسم الآخر ، ثم غاصا فجأة فى أعماق البحر ، وكأنهما سوف يستكملان معركتهما فى الأعماق .

وأسرع الأربعة يجدفون بقوة كى يبتعدوا عن منطقة الخطر ، لكن يبدو أن أحد الحيوانين قد تمكن من خصمه فانشغل بالتهامه فى القاع .

*** ***

وسار المركب الصغير بالأربعة مسافة قبل أن تهب عاصفة قوية،دفعت بهم بقوة إلى جزيرة رملية فسقطوا فوقها وقد هدهم التعب . وناموا حتى هدأت العاصفة . وعندما استيقظوا ، قال اكسيل :

– أعتقد أن علينا أن نفكر فى طريقة للعودة مرة أخرى ، فكفانا ما لاقيناه من مخاطر.

ولأول مرة توافقه خطيبته على هذا . وقالت : لقد اشتقت إلى أهلى . أريد أن أعود .

قال البروفسور : هل تعرفون أين نحن . قطعنا مسافة طويلة أسفل المحيط الأطلنطى ، وأيضا أسفل أوروبا . ونحن قريبون من فرنسا . وعلينا أن نتجه ناحية ايطاليا ، ربما يمكننا الخروج عن طريق فوهة أحد البراكين فيها .

وبدأت الرحلة فوق اليابسة .. وكان البروفسور يتبع أجهزته بدقة . وتوغل الأربعة داخل غابة كثيفة مليئة بالأشجار . وفجأة صرخت الفتاة.

– يا إلهى .. هناك شيء أشبه بالفيل ..

واختبأ الأربعة خلف الأشجار،وهم يسمعون أقدام حيوان ضخم يدوس الأشجار . وهنا همس البروفسور قائلا :

– انه ليس فيل .. بل هو حيوان الماموث .. وهو

أشبه بالفيل ولكن بدون زلومه .. وقد انقرض منذ ملايين السنوات من فوق الأرض ..

*** ***

وطالت الرحلة .. وامتدت أياماً وأسابيع أخرى .. ووصلوا فى النهاية إلى قاعدة بركان وكانت المشكلة هى كيفية الصعود إلى قمة البركان . فإذا كان النزول سهلا . فلاشك أن الصعود صعب .

وأخذوا يفكرون وطال التفكير دون أن يجدوا وسيلة ثم صاح البروفسور ، كالعادة ، وكأنه وجد الحل :

– ألسنا فى قاع بركان .. إذن فلم لا نستغل الغازات الخفيفة المنبعثة داخله كأن نصنع بالوناً يدفعنا خارج فتحة البركان ..

وبدأت الفتاة فى صناعة بالون ضخم من الأقمشة التى كانوا يحملون فيها حاجياتهم ، وبدت جروين بالغة المهارة فى الحياكة ، وراح هانز يساعدها ، بينما أبدى البروفسور اعجابه بمهارته :

وعندما انتهت الفتاة من حياكة أقمشة البالون كان اكسيل والبروفسور قد صنعا قاعدة البالون يركبون فيها .. وكانت المشكلة هى كيفية ملء البالون بالغازات الخفيفة . وراح البروفسور يعمل رأسه كى يستطيع توصيل فوهة البالون بإحدى الفوهات التى ينفذ منها الغاز .. وبالفعل نجح أخيراً فى ذلك .

وقبل أن يركب الجميع الطواف اكتشفوا ، من جديد ، اختفاء الفتاة .

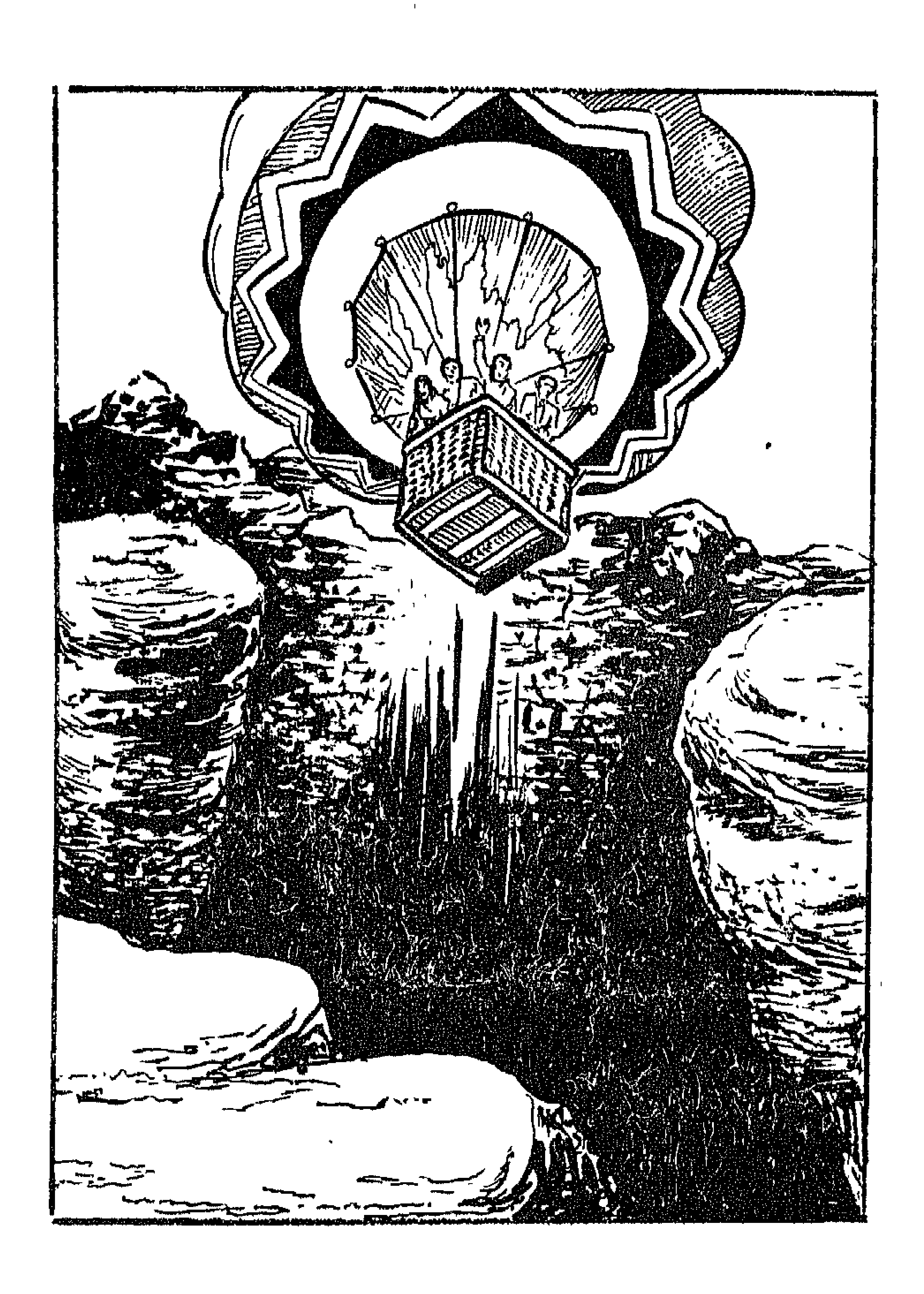
ترى أين ذهبت ؟

*** ***

راح اكسيل ينادى خطيبته .. ولكنها فى هذه المرة ردت بسرعة .. وراح اكسيل يبحث عنهافوجدها تقف إلى جوار الصخور،وتحفر عليها بسكين فى يدها ، فسألها :

– ماذا تفعلين ؟

ردت : اكتب اسمى واسمك هنا . للذكرى ..



وابتسم . ثم جذبها وراحا ناحية البالون . وركبا . وبدأ البالون يرتفع إلى فوهة البركان .

ولم يكن الصعود بالأمر السهل .. فلو اصطدم البالون بالصخور فسوف يتمزق، وسيقعون من أعلى وتتحطم أجسادهم . ولكن الحظ كان حليفهم . فقد دفعت الغازات البركانية البالون بكل قوة . وراحت تنفذ به من فوهة البركان . واقتربت الفوهة شيئا فشيئا ..

ولأول مرة منذ عدة شهور شاهد الأربعة السماء الزرقاء . والجبال الأرضية . وراح البالون يحلق بهم فوق جبال ايطاليا الجليدية . وراحت الفتاة تستنشق الهواء ملىء صدرها .. أما البروفسور فكان أسعد البشر .

جول فيرن



يعتبر جول فيرن أشهر أدباء الخيال العلمى فقد عرف عنه سعة خياله . وغزارة انتاجه . ولد فى فرنسا عام ١٨٢٨.

وقد أبدع فيرن العديد من الروايات المشهورة . منها « ٢٠ ألف فرسخ تحت البحار » و« خمسة أسابيع فى بالون » و « من الأرض إلى القمر » و« رحلة إلى باطن الأرض » وفى هذه الروايات جميعها اهتم فيرن أن يقوم أبطاله برحلات حول العالم سواء تحت البحار أو فى الجو أو بباطن الأرض ..

وقد تحققت العديد من نبوءات فيرن العلمية ، وحتى الآن ، لم يقم أحد برحلة إلى باطن الأرض ..

مات فيرن عام ١٩٠٥

الشرطى الآلى

تأليف : بول فيرهو

انشغل الجميع باحتفالات رأس السنة الميلادية .

ولم تكن المناسبة عادية هذه المرة .. فهى الساعات الفاصلة بين قرن من الزمان .. وقرن آخر .. لا بل بين ألفى عام انتهت وألف عام جديدة . فتلك هى آخر ليلة فى القرن العشرين .. وبعد ساعات سوف تبدأ سنة جديدة . هى عام ٢٠٠٠ .

فى تلك الليلة كان الجميع منشغل باحتفالات رأس السنة .. بينما وقف رجال الشرطة فى مدينة دترويت الأمريكية فى حالة تأهب قصوى . ففى الأسابيع الأخيرة ارتفعت التوترات السياسية والاجرامية داخل المدينة . تحسباً لهجوم عصابة ماكس على المحلات والبنوك بينما الفرحة تعم الجميع .

فى تلك الليلة أيضا، استلم ميرفى وظيفتة كضابط شرطة فى مدينة دترويت .. لقد أرسلوه خصيصاً إلى المدينة ، كى يقاوم العنف الذى عرفته المدينة فى الشهور الأخيرة ..

ووقف ميرفى فى ركن من الشارع بسيارته يرقب أحوال الأمن فى المدينة . وفجأة اقتربت منه سيارة بيضاء فأخذ يدقق النظر فيها وصاح.

- انها سيارة شرطة .

ووقفت السيارة قريبا منه . فنزل من سيارته واقترب من زميله وقال له :

- هل من أخبار جديدة ؟

وكانت المفاجأة أن فتاة هى التى تقود السيارة . فصاح :

- أهلا .. اسمى ميرفى . منقول من لاس فيجاس ..

وابتسمت الشرطية وقالت :

- وأنا أيضا مشاغبة مثلك . نقلونى أيضا إلى دترويت هذا الاسبوع .

* * * * * *

دوى فى المدينة انفجار هائل فى إحدى محطات

البنزين امتزج بأصوات الناس المبتهجة فى النوادى والمنازل .

وأسرع ميرفى ناحية محطة البنزين المشتعلة . ولكن رجل المطافىء قال له :

– لقد انفجر مولد الكهرباء الرئيسى . أعتقد أنه ليست هناك شبهة جنائية .

وعندما اطمأن ميرفى أن رجال المطافىء يقومون بمهمتهم عاد يستكمل دوريته فى أنحاء المدينة .

إلى أن حانت الساعة الثانية صباحاً . فاختار أن يعود إلى منزله .

وآثر أن يتفرج على برامج التلفزيون قبل أن ينام .

وأعلن المذيع أنه بعد قليل سوف تذاع نشرة أخبار فى القرن الجديد . فى عام ٢٠٠٠ وأنه حتى يحين موعد النشرة سيقوم التلفزيون بعرض بعض الاعلانات .

وبدأت الحملة الإعلانية . وكانت مفاجأة .. فميرفى لا يعرف ما الفرق بين الخبر والإعلان فى هذه الشبكة

التلفزيونية . حيث تتداخل الإعلانات مع الأخبار بشكل يصعب الفصل بينهما .. وفجأة ظهر رجل يرتدى ملابس طبيب وقال :

– سيداتى .. لقد تمكنت إدارة الابحاث الخاصة من انتاج قلب كبير يمكنك شراءه عند الضرورة ، فهو خير عون للأسرة فى أى وقت : أزمات قلبية . تنفس صناعى .

وظهر على الشاشة صورة قلب كبير ما لبثت أن تحولت إلى أشلاء ظهرت من خلالها سماء ملبدة بالغيوم والسحب ، ومدينة كبيرة تنفجر وشخص يقول :

– هذه الأخبار تجيئكم من مدينة الدمار التى انفجرت لتوها أثر إلقاء قنبلة نووية فوق المحيط المتجمد الشمالى .

وتوالت الأخبار الممزوجة بالإعلانات . فالعصابات الاجرامية بدأت هجومها على مدينة دترويت ، ودمرت محطة البنزين الرئيسية . ومات عشرات الأشخاص .

لم يستطع ميرفى أن يحدد الصحيح من الكاذب فى هذه الأخبار فقد سيطرت الإعلانات على برامج التلفزيون ، وخاصة الأخبار .

*** ***

وأسرع ميرفى إلى الشارع مرة أخرى . وشاهد آثار عمليات تخريبية فى محطات البنزين . وبعض المؤسسات المالية . واكتشف أن اللصوص استولوا على ودائع أحد البنوك الكبيرة .

وأسرع يتصل برئاسته فجاءه صوت بعيد :

– لقد مات رئيس الشرطة . وقتل المجرمون أكثر من خمسين شرطيا عندما هاجمهم رجال العصابات فى الساعة الثانية صباحا .

وراح ميرفى يردد لنفسه : يا إلهى . أنها الساعة التى انتهت فيها ورديتى . وعدت إلى منزلى . لم أعرف شيئا . وفجأة لمح ميرفى سيارة صديقته لويز تقترب منه فهرع إليها وسألها :

- هل أنت بخير؟

أشارت إليه أن يتبعها . فلا تزال هناك عمليات تخريبية فى أطراف المدينة . واندفعت السيارتان خلف المجرمين ، لكن ميرفى اكتشف انهم هربوا .

قالت لويز : لو كنت هناك لقتلوك . انهم يستخدمون طلقات نارية تحول الجسم البشرى إلى كتلة من اللحم الممزق .

فى هذه الأسابيع انشغلت المدينة بقضية سياسية .. فقد اجتمع مجلس إدارة المدينة يناقش الأحداث الأخيرة ، وأن ما تشهده المدينة هو نتيجة حتمية لحالة البطالة الشديدة التى تشهدها دترويت .

وفى الاجتماع الذى حضره كل من رئيس مجلس المدينة ومساعده ديك ورئيس مؤسسة الأبحاث السرية وبعض المعاونين ، من أجل مناقشة أحوال المدينة وقف ديك يقول :

- توصلت إدارتنا إلى اختراع انسان آلى يمكنه أن

يتصدى وحده لرجال العصابات ولا يتأثر برصاصاتهم الفاتكة . انه اختراع خاص إسميناه ٢٠٩ .

وقبل أن يعترض رئيس مؤسسة الأبحاث من جديد ، دخل القاعة عملاق ضخم يرتدى قناعاً غريباً على وجهه وقد بدا جسمه كله كأنه مصنوع من صلب ذى معاملة معملية خاصة .. وكان العملاق يحمل أسلحة فاتكة .. وعلى وجه السرعة راح يجرب نفسه ، فأخرج مسدسه وأخذ يطلق منه على هدف خاص .

*** ***

احتدم الصراع بين المسئولين فى مدينة دترويت . فقد فشل العملاق ٢٠٩ فى المهام التى وُكل بها ، ولم يعد هناك أمل فى القيام بالتغلب على العصابات الإجرامية فى المدينة .

*** ***

عندما عاد بوب إلى مكتبه جاءته إشارة عاجلة أن الضابط الشاب ميرفى لقى مصرعه أثناء حملة قادها على رجال العصابات .

وسرعان ما أمر بنقل جثة ميرفى إلى معمل مؤسسة الأبحاث . وفى تلك الآونة كان هناك علماء آخرون ينقلون جسم العملاق الآلى إلى معمل خاص من أجل إصلاحه .

وبعد قليل استلم مارتن تقريرين منفصلين عن حالة كل من العملاق الآلى . والشرطى ميرفى . وأشار كلا التقريرين أن الحالة ميئوس منها فى إصلاح العملاق الآلى . وإنقاذ الشرطى ميرفى .

وأخذ مارتن يتأمل التقريرين ، وحاول أن يربط بينهما . ثم سأل مساعده :

— نحن أمام حالتين ميئوس منهما تماماً . ألا يمكن أن نحولهما إلى حالة واحدة يؤمل فيها ؟

* * *   * * *

لم يفهم المساعد ماذا يقصد مارتن بهذا الإقتراح ، إلا أن رئيس مؤسسة الأبحاث أخذ يشرح وجهة نظره . فالانسان الآلى سليم فى كل شىء عدا مخه الذى تمت

برمجته بصورة سيئة . أما ميرفى فقد تمزق كل جسده عدا مخه السليم . ويمكن نقل مخه إلى الانسان الآلى .

وقال المساعد :

— سنحاول . لكن أعتقد أن هذا سيكون صعباً .

وأسرع مارتن بالاتصال برئيس المدينة . وأخبره بالتقرير . ثم اتصل برئيس الشرطة بوب وطالب عقد اجتماع ثلاثى لمناقشة هذه الظاهرة الجديدة .

وكان الاجتماع سريا . حضره ولأول مرة الشرطى الآلى . وقال بوب :

— نحن فى مرحلة حساسة . ونخاف أن يتمرد هذا الشرطى مثلما فعل قبل العملية ويطلق الرصاص على الأصدقاء والمجرمين معا .

قال مارتن : هذا أمر سهل . يمكننا برمجته حسبما نشاء .

اقترح بوب قائلا : نبرمجه . أن يكون سلوكه متفقا

مع ثلاثة مبادىء . حماية الأبرياء ، والقضاء على رجال العصابات ، واحترام القانون .

وعاد الشرطى الآلى مرة أخرى إلى معمل مؤسسة الأبحاث ، وبعد أيام كان عليه أن يبدأ مهمته فى مطاردة رجال العصابات .

* * *   * * *

لم تعرف لويز لماذا اعترض ديك نائب رئيس المدينة على قيام الشرطى الآلى بمطاردة المجرمين : .

وكان أول شىء فى مهمة لويز أن تكشف الرجل الذى يقف وراء هذه العمليات الإجرامية ، وكانت تشك فى ديك بشكل مباشر . ففى الأسبوعين الماضيين راح الرجل يطالب بتجنيد الشباب العاطل من أجل بناء مدينة جديدة .

وتسللت لويز إلى المكان المخصص لبناء المدينة الجديدة وشهدت وكراً للعصابة . وعرفت أن أسراراً

خطيرة وراء اجتماع عقد أخيراً . فقد سمعت أحدهم يقول :

– جاءت الأوامر من الرأس الكبير ، أن نرسل إلى شباب المدينة شحنات جديدة من المخدرات .

وكان السؤال من شخص آخر يقول :

– هل تم تحديد الأشخاص الذين سيوزعون شحنات الهيروين ؟

رد الرجل الأول : لقد أعلن الرأس الكبير عن فرصة لتعيين العاطلين فى وظائف جديدة . وهذه هى فرصتهم للخروج من البطالة . لا تنسوا أن ٢١٠ سيكون هو المعاون الجديد .

لم تفهم لويز شيئا مما يدور حولها .. فمن هو ٢١٠ الذى يقصده الرجل .. لقد تحول ٢٠٩ إلى شخص آخر ولكنها فهمت أن الرأس الكبير لابد أن يكون ديك جونز ، مساعد رئيس المدينة .

وتسللت لويز بخفة بعيدا عن وكر العصابة . وعادت

مرة أخرى إلى ديترويت . والتقت من جديد برئيسها بوب . وحكت له كل ما شاهدت .

وأطرق بوب برأسه ، وقال :

– أظن أن دورنا أن نوقع بديك وبمخلوقه الآلى ٢١٠ ..

قالت لويز :

– إذن فقد جاء دور الشرطى الآلى .

* * *   * * *

وبدأت أولى مغامرات الشرطى الآلى فى مواجهة عصابة الاجرام الرهيبة . وأحست لويز بالسعادة أنها ستكون قريبة من زميلها .

كان الشرطى يرتدى ملابسا معدنية . على رأسه خوذة من المعدن تخفى عينيه ، ويركب دراجة بخارية ينطلق بها بسرعة فى شوارع المدينة . كان كل همه أن يعيد

الأمن إلى المدينة . وراحت لويز تركب دراجة بخارية أخرى وانطلقت خلف زميلها إلى وكر الأشرار .

وكانت المفاجأة فى انتظارهما .

* * *   * * *

قبل أن يصل الشرطى الآلى إلى وكر الأشرار ، رأى أمامه الوحش الآلى ٢١٠ الذى اخترعته مؤسسة إجرامية من أجل تدميره ..

كان ٢١٠ أشبه بديناصور عملاق . وعينين ثاقبتين تطلقان إشاعات قاتلة . ولكن حركته كانت بطيئة . وقبل أن يدخل الشرطى الآلى وكر الأشرار رآه أمامه ، وأخرج الشرطى مسدسه ، وأطلق بضع طلقات على الوحش الآلى . لكن هيهات ، فالطلقات لا يمكن أن تؤثر فيه . وهنا برزت عينا الوحش وانطلقت منها أشعة حارقة .

وبينما حاول الشرطى الآلى أن يتفادى الإشعاعات القاتلة . تقدم الوحش الحديدى ببطء شديد ناحية خصمه ، ورفع يده نحوه فصرخت لويز :

— خذ حذرك .. أنه بجانبك .

وأطلقت لويز من مسدسها طلقات لم تؤثر هى الأخرى فى الوحش الحديدى ثم ركبت دراجتها البخارية ، وانطلقت بها بكل سرعة ناحية الوحش الحديدى فى محاولة مستميتة للتخلص منه . وقبل أن تدركه تركت الدراجة تندفع بكل قوة ، وقفزت بمهارة فوق الأرض .. وظلت تتدحرج تتفادى قسوة السقطة .

واندفعت الدراجة البخارية تصطدم بالوحش الحديدى ، فعرقلته بينما أسرعت لويز إلى زميلها أخذت تجره بعيداً . وأخيرا نجحت فى أن تضع زميلها فوق الدراجة البخارية ..

* * *		* * *

وفجأة ، وقبل أن تنطلق لويز بدراجتها البخارية ، لاحظت أن بعض رجال العصابة الإجرامية أحسوا بوجودها وأن العملاق الحديدى لم يتخلص منهما بعد .

وانطلقت لويز بالدراجة قبل أن يلحق بها الأشرار .



الذين حاولوا اللحاق بها بسياراتهم لكن الوحش الحديدى الذى أرتمى فوق الأرض عرقل حركتهم تماما .

وراحت الدراجة البخارية تنطلق فى الصحراء بسرعة بالغة القوة فلم يستطع أحد اللحاق بها . وبعد مسيرة ساعة كاملة بالدراجة وسط الصحراء ، وجدت مكاناً مناسباً تستريح فيه . فاقتربت منه . وسحبت زميلها إلى داخله .

وبدأ الشرطى الآلى يتذكر كيف قتلوه . وأطلقوا رصاصاتهم النارية عليه . أنه يعرف اسماء أعضاء العصابة . الواحد وراء الآخر . لقد تمكن من ذلك قبل أن يهاجم وكرهم . لذا قتلوه فى البنك ..وعليه أن يتذكر الآن الأسماء . وأن يطاردهم .

وجزعت لويز وهى ترى زميلها شارداً وسألته :

– ماذا بك ؟

واستكمل التذكر وهو يحس بالغضب . ترى هل يمكن أن يفعل شيئاً ؟

قال الشرطى الآلى لزميلته :

– فعلا .

سألته لويز وهى تشعر بالسعادة :

– هل استعدت الذاكرة ؟

هز رأسه وقال : حان وقت الانتقام .

وكاد الشرطى الآلى ينطق بهذه العبارة ، حتى سمع الشرطيان أصوات عربات تنطلق ناحيتها فى الصحراء . وكان مشهداً مخيفا .

لم تكن هناك فرصة للتفكير . فإما أن يواجه هؤلاء المجرمين أو أن يهرب مع زميلته . فهم سوف يقتلونهما فى هذه المرة .

واقتربت العربات المدرعة وعليها المجرمون . واختفى الشرطى وزميلته لويز . لكنه رأى القافلة تتوقف فجأة أمام مخبأها وصاح أحدهم :

– أنهم هنا . علينا مهاجمتهم .

وبغته ، وبسرعة شيطانية انطلق الشرطى الآلى بالدراجة البخارية ، فارتفعت الدراجة فى الجو . وقفزت فى مواجهة إحدى المركبات . وبكل خفة ومرونة . قفز الشرطى فوق سائق العربة ودفعه بقدميه ، فأسقطه خارج العربة .

وبنفس المهارة ، وبنفس السرعة الشيطانية ، دفع المجرم الذى يجلس فى نفس العربة والتقط منه سلاحه وأطلقه عليه ..

وكانت فرصة نادرة وعظيمة . فلقد تمكن أخيراً من الحصول على أحد الأسلحة التى يمتلكها هؤلاء الأشرار ..وراح يحصد المجرمين . الواحد وراء الآخر .

* * *   * * *

لم تصدق لويز ما رأته بعينيها .. فبكت من الفرحة وهى تقول :

– هل أصدق عينىّ . إنها معجزة .

رد الشرطى الآلى بكل ثقة وثبات : كان يجب أن

يحدث هذا . إما أن نقتلهم . أو نموت نحن،وأسرعت إليه تحتضنه ، وتجهش وتقول :

– تخيلت أنها نهايتنا .

قال الشرطى الآلى :

– علينا أن نطهر المدينة من بقايا المجرمين . وأعتقد أن من واجبنا أن نكشف أمر ديك أمام الجميع .

وركبت لويز إلى جوار زميلها مرة أخرى . واتجه الشرطى الآلى إلى المدينة .

*** ***

فى تلك اللحظات كان هناك اجتماع هام فى مجلس المدينة ، حضره كل من رئيس المجلس ومساعده ديك جونز . ومارتن رئيس مؤسسة البحوث . وقائد الشرطة بوب .. كان الاجتماع ساخنا للغاية . فقد قرر بوب أن يقبض على ديك جونز بتهمة إدارته لعصابة الإجرام . إلا أن جونز بدا قويا للغاية ..

تكلم ديك قائلا :

- عندما تكون مدينة ما ضعيفة بسبب أو بآخر . فإن على الأقوى دائماً أن يسيطر عليها . وقد سيطرت على المدينة برجالى ، وأجهزتى ، أقوى الأجهزة فى المدينة هو : ٢١٠

وهنا دخل الشرطى الآلى وقال :

- سيدى الرئيس هذا الرجل مجرم .

إلا أن ديك ضحك ساخرا .

قال الشرطى الآلى : لقد فقدت أغلب رجالك يا سيدى نائب الرئيس . أما ذلك الكائن الحديدى فإنه يرقد الآن وسط الصحراء . قطعة من الخردة .

بهت وجه ديك وقال : أنت كاذب ..

هنا نهض رئيس مجلس المدينة ، وقال لنائبه :

- لقد قبلت استقالتك . وسوف نقدمك للمحاكمة .

وهنا أخرج الشرطى الآلى مسدسه،وصوبه ناحية ديك وقال :

- سوف تعرف من هو الرجل القوى ..

وبنفس الوقاحة قال ذيك : لا تنس أن مخك قد برمج على أساس ثلاثة مبادىء . وأنك لا يمكن أن تخرج قط عن حدود برمجتك .. هل تفهم ؟

احس الشرطى الآلى بشىء يغلى فى داخله . فهو كائن غريب . يمزج بين الانسان الآلى والبشر الآدمى الذى يحب ويكره ويميل إلى الإنتقام .لكن ترى ماذا سيفعل الشرطى الآلى ؟

* * *   * * *

بكل ثقة . وبدون أى تردد أطلق رصاصته . فسقط ديك فوق الأرض . وسط دهشة واستغراب الحاضرين

لقد تصرف الشرطى الآلى من خلال الجزء الإنسانى فيه . رغم أنه يعرف أن هذا ضد الانسان الآلى الذى تم تركيبه عند دخوله المستشفى .

ولكن ، ترى هل انتهى الصراع عند هذا الحد ؟

* * *   * * *

فجأة ، ووسط دهشة الجميع تحطم الباب ودخل منه عملاق حديدى . انه العملاق ۲۱۰ ، تشع أشعة الدمار من عينيه وكان الغضب يستبد به . واندهش الشرطي الآلى . فقد أخبرته زميلته لويز أنها قد أسقطته فى الصحراء . ونظر الشرطى إلى زميلته التى تقف فى ركن من قاعة الإجتماعات . فهزت كتفيها كأنها لا تعرف ماذا حدث بالضبط .

كل ما حدث أن لويز نجحت فى إسقاط العملاق الحديدى أرضا لكنها لم تنجح فى التخلص منه . ولأنه عملاق حديدى تمت برمجته طبقاً لأوامر رئيسه الذى يدفعه دائماً طبقاً لإشارات خاصة تصدر من رأس ديك .

وعلى الفور ساد الذعر فى القاعة . فمن الصعب السيطرة،أو التغلب على هذا العملاق الحديدى ، وهذه هى خطورة التحكم فى مخلوقات أخرى عن طريق أجهزة . وهذه أيضا خطورة صناعة الانسان الآلى فى المستقبل .

وبينما هرب الجميع من الغرفة ، أطلق الشرطى الآلى عدة طلقات نارية فى مواجهة العملاق الحديدى ، لكن هذه الطلقات لم تؤثر مطلقاً فى الكتل الحديدية الصلبة التى يتكون منها جسم العملاق .

وتقدم العملاق يحطم أى شيء يقع بين يديه . وكلما قام بتحطيم شيء أحس الشرطى الآلى بمدى قوته . لقد سبق أن تشاحن معه . وفى المعركة السابقة كان العملاق بالغ القوة . أما الشرطى فكان بالغ المرونة والخفة .

وتعمد الشرطى الآلى أن يجرى ناحية النافذة الزجاجية الضخمة الموجودة فى جانب من قاعة الإجتماعات . ونظر إلى أسفل . أنه يعرف أن مبنى مجلس المدينة عال ، وأنهم الآن فى الدور الرابع والستين بعد المائة .

واقترب الوحش الحديدى من الشرطى الآلى حتى أصبح فى متناول يده . ثم رفع قبضته الحديدية وبكل قوة انهال على خصمه ، وكاد أن يقتله لولا أن الشرطى قفز بسرعة فوق الأرض ، وانزلق لمسافة أمتار عديدة .

أما يد الوحش الحديدى ، فقد انهالت فجأة على الزجاج السميك الذى يفصل القاعة عن الخارج ، ولما كان العملاق بلا مخ لذا افتقد السيطرة على التفكير . انهال بيده بكل قوة ناحية الهواء ، وهو لا يدرك أن الزجاج يمكن أن ينكسر . ولا أنه يمكن أن يفقد توازنه ، ويهوى من كل هذه الأدوار العالية ..

حدث هذا بالفعل ، فما أن هوى العملاق الحديدى على الزجاج حتى تهشم كلية ، وصار مثل حبات الرمل . وانزلقت قدم العملاق خارج القاعة وهوى من أعلى المبنى الضخم .

ولف جسمه الحديدى فى الهواء أكثر من مرة . قبل أن يصل إلى الأرض . وسقط فوق العديد من السيارات . فحطمها وجعلها تتساوى تماما بالأرض .

وانسحب الشرطى الآلى ، وهو يحس بالاطمئنان الانسانى لأول مرة . ورأى زميلته لويز تجرى نحوه . وتشد على يده وتهنئه . وتقول :

– لقد انتهت قوى الشر . وعليك الآن أن تعمل على حفظ الأمن فى المدينة .

وخرجا من القاعة وهى يتلقيان التهنئة من كل الرجال الذين شاهدوا كيف انتهى الشر ، للأبد ، فى مدينة دترويت



الانسان الآلى

تطلق كلمة الانسان الآلى (الروبوت) على الآلات الميكانيكية التى يصنعها البشر من أجل أن تقوم ببعض المهام الانسانية خاصة الحركة .

وقد اخترع هذه الكلمة الكاتب التشيكى كارل تشابك فى مسرحية تحمل عنون ا . ر . ا كتبها عام ١٩٢٣ .

وفى هذه الحكاية الطريفة نطرح سؤالا .. هل يمكن أن تعرف البشرية يوماً من الأيام مخلوقاً يجمع بين الانسان الآلى . والبشر فى صفات مشتركة ؟

فى هذه الحكاية يوجد الجواب .

رقم الإيداع : ١٩٩٠/٣٠٢٠
الترقيم الدولى : ٣ - ٠٧٢ - ٤٩٠ - ISBN٩٧٧

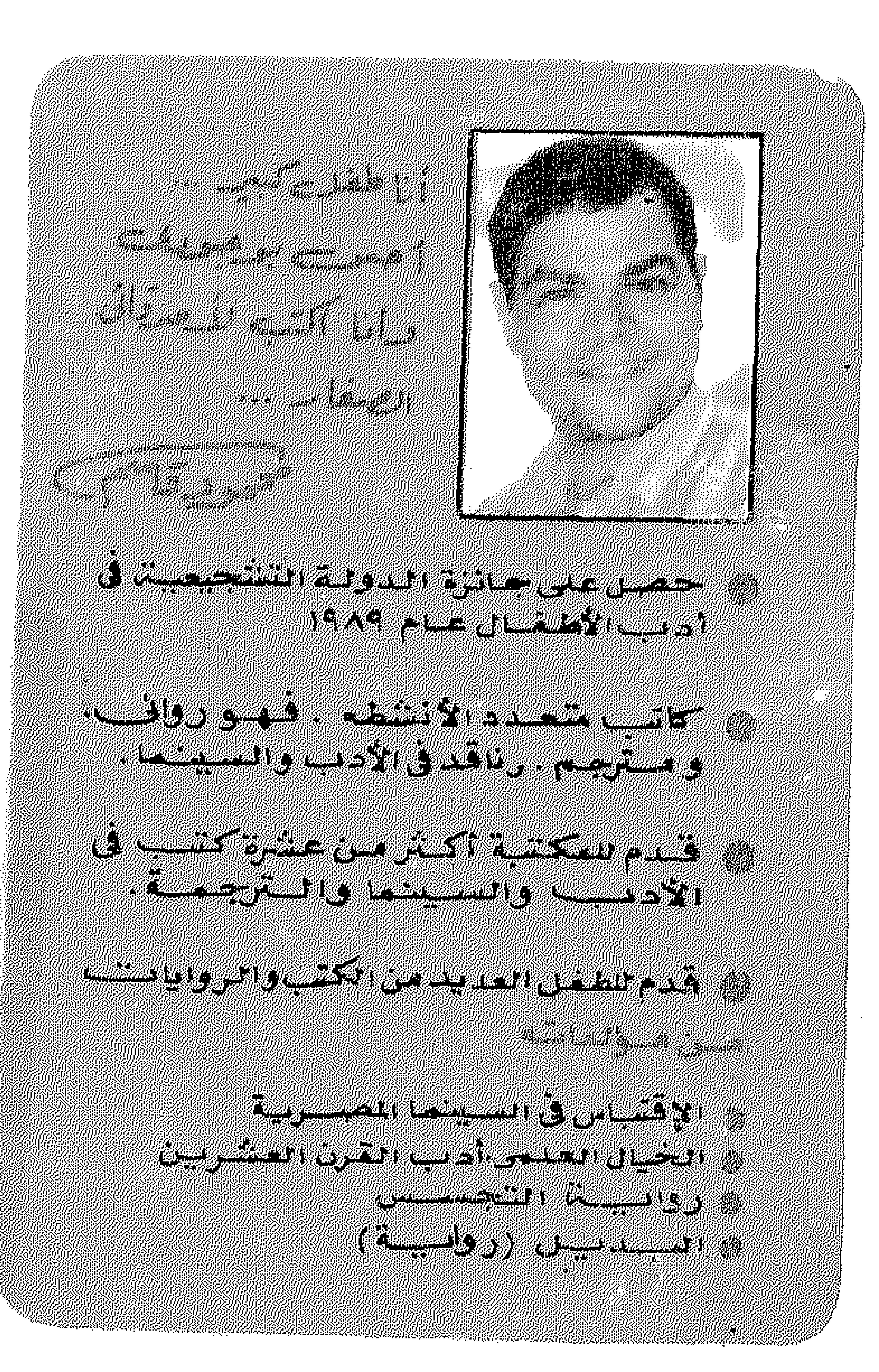
مطابع نهضة مصر

اقرأ فى هذه المجموعة

الدرفيل العجيب

٤٥١° فهرنهايت — رحلة الى باطن الارض

عالم الغرب — الشرطى الآلى



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

